صدى الشام

سياسية.إخبارية.منوعة

الثلاثاء 07 تموز (يوليو) 2015 الموافق 20 رمضان 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 97 عدد الصفحات 12

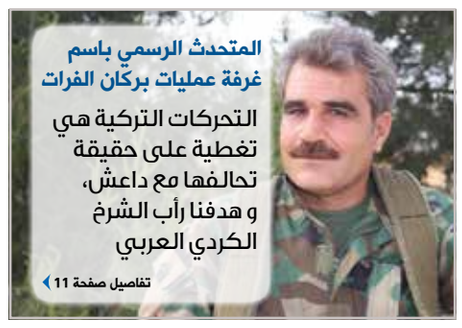

المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات بركان الفرات

التحركات التركية هي تغطية على حقيقة تحالفها مع داعش، و هدفنا رأب الشرخ الكردي العربي

تفاصيل صفحة 11

ما هي الطرق الممكنة للحد من انتشار اللشمانيا؟ وما هو العلاج المناسب لها؟

تنتشر اللشمانيا عادةً في المناطق الريفية والزراعية. ولكن في الآونة الأخيرة انتشرت في العديد من المناطق والمدن السورية..

تفاصيل صفحة 05

المعارضة تتجه إلى حلب الجديدة بعد السيطرة على مبنى البحوث العلمية.. ومخاوف للنظام من «أنصار الشريعة»

تشكل سيطرة فصائل المعارضة على مبنى البحوث العلمية نقطة تحول في قتال قوات النظام بمدينة حلب، فقد أصبح الطريق مفتوحاً نحو حي حلب الجديدة، بينما تسود حالة من الارتباك في صفوف جيش النظام على خلفية التصعيد العسكري للمعارضة وتشكيل غرفة أنصار الشريعة التي تضم فصائل إسلامية أبرزها جبهة النصرة

تفاصيل صفحة 02

الافتتاحية

معركة الزبداني وقرار حزب الله

بدا واضحاً نقل قوات النظام وحزب الله العملية العسكرية من جرود القلمون إلى مدينة الزبداني الاستراتيجية في ريف دمشق الشمالي الغربي، تحوّل كانت نتيجته فشلهما في حسم المعركة ضد قوات المعارضة هناك، بسبب الجرود الوعرة والمتصلة، واتباع قوات المعارضة أسلوب المناورة والكر والفر والاستنزاف.

مدينة الزبداني كانت قبل الحملة العسكرية الأخيرة تعيش هدنة مفترضة مع قوات النظام السوري منذ نحو عامين في ظل حصار خانق، لكنها لم تكن في حاجة إلى عملية لاقتحام المدينة، أو يمكن القول إن الوقت غير ملائم لفتح معركة جديدة بعد الهزائم الأخيرة المتكررة في إدلب وحلب ودرعا وريف دمشق، فجاء القرار من حزب الله بفتح المعركة، خصوصاً أن الأمين العام للحزب حسن نصر الله وعد في خطاب له قبل شهر من الآن بأن «معركة القلمون ستتواصل حتى تحقيق أهدافها»، ولذا لم ينفك إعلاميو النظام وحلفاءه التأكيد على أن معركة الزبداني جزء من معركة القلمون.

يضاف إلى ذلك، أن الحزب يضمن في حال السيطرة على الزبداني أموراً كثيرة أهمها، تأمين خطوط دفاع رئيسية عن الحدود اللبنانية، وتأمين طرق الإمداد بالسلاح وحماية المواقع العسكرية للحزب القريبة من الزبداني، والحفاظ على طريق دمشق بيروت، فضلاً عن أن الانتصار يعيد له جزء من هيبته المفقودة في ظل الخسائر الأخيرة المتلاحقة ضمن الخارطة السورية.

يأمر الحزب ويطيع النظام، هذا ما يظهر في معركة الزبداني، تمهّد قوات النظام بالقصف بالصواريخ والبراميل المتفجرة والدبابات وراجمات الصواريخ، لدخول عناصر حزب الله، والذين باتوا يتجولون بسياراتهم في معظم أرجاء المنطقة المحيطة بالزبداني وخصوصاً في بلودان، على مرأى ومسمع من الجميع.

ارتهان النظام لحزب الله ليس شيئاً جديداً، يظهر ذلك في معظم المعارك التي يخوضها النظام على مقربة من الحدود السورية اللبنانية كمدينة القصير مثلاً، ولكن يأتي ذلك الآن في ظل تصاعد الارتهان في جبهات أخرى إلى القيادة الإيرانية في درعا وحلب، ومغازلة وحدات حماية الشعب الكردية في الحسكة، وطغيان دور ميليشيات الدفاع الوطني في الساحل، يجعل ذلك كله قرار التنبؤ بسقوط النظام فجأة أمراً غير مستبعد تماماً.

المنظومة الصحية في حلب

استهداف مباشر من النظام، وغياب للكهرباء، وأطباء يطلبون التحييد

مصطفى محمد

تعمل المشافي في مدينة حلب بواقع يستحيل تخيله؛ فمن نجى من الجرحى لا يبعد الموت عنه إلا قليلا. وذلك بسبب استهداف قوات النظام للمشافي والنقص في عدد الأطباء، الذين تمت ملاحقتهم من النظام ومن بعض الفصائل الأخرى. ناهيك عن النقص في المحروقات، الذي أدى إلى انقطاع الكهرباء، مما جعل المرضى يشعرون وكأنهم بالعصور الوسطى؛ فمن مرض يتوجب عليه انتظار الموت.

لم تجد كل التشريعات والقوانين العالمية المطالبة بتحييد المشافي أثناء الحروب آذاناً صاغية لدى النظام السوري. فقد حرص الأخير، ومنذ أن قرر خوض حربه ضد الشعب الذي لم يطالب إلا برفع سقف الحريات الممنوحة له قليلاً، على استهداف كل أشكال الحياة في المناطق الخارجة عن سيطرته، بدءاً بتدمير البيوت على رؤوس ساكنيها من المدنيين، إلى استهداف المدارس ودور العبادة والأسواق، وصولاً إلى ضرب المرافق الصحية والنقاط الطبية التي أقيمت على عجل في تلك المناطق.

وأدى هذا الاستهداف الممنهج من قبل سلاح الجو التابع للنظام، للمرافق الصحية في مدينة حلب، إلى إصابة المنظومة الصحية..

تفاصيل صفحة 06

بعد 99 عاما من تأسيس البطولة..

تشيلي تحرز اللقب للمرة الأولى في تاريخها

غياث شهبا

استحق لاعبون أمثال أليكسيس سانشيز وفيدال وبرافو وفالديفيا وفاراغاس ، لقب البطولة التي لم تشرب من كأسها تشيلي على الأطلاق منذ نشأة البطولة قبل ١٠٠ عام، وساعد النجوم في تحقيق هذا الانجاز العظيم، مدربهم الأرجنتيني خورخي سامباولي، الذي لم تجرؤ الجماهير الأرجنتينية على أن تصفه بالخيانة، فهو لم يجبر مهاجم الأرجنتين غونزالو هيغواين على أن يفرط بكرة في الثواني الأخيرة من المباراة أمام المرمى الخالي كانت كفيلة أن تهدي اللقب للأرجنتين، ولم يجبره أيضا على أن يهدر ركلة الترجيح مانحا اللقب لتشيلي، بينما كان الأحمر مصرا على الفوز بلقب البطولة منذ صافرة البداية، فالتتويج أصبح هاجسا وطنيا للاعبين والإدارة الفنية وفي كل المجتمع التشيلي ، فتضافرت كافة الفعاليات السياسية والاقتصادية لدعم المنتخب التشيلي الذي لم يحظ بدعم مماثل وظروف مثالية أكثر من هذه.

تفاصيل صفحة 09

أيادٍ صغيرة وأحمال ثقيلة.. أطفال يروون حكايات عملهم

لبنى سالم

بعد خمس سنوات من النزاع المسلح في سوريا خلفت ملايين النازحين واللاجئين في دول الجوار، إضافة لآلاف الأيتام، الذي تحولوا لمعيلين أساسيين لأسرهم. غلاء الأسعار وضعف الأجور في دول الجوار يدفع أيضاً لعمل الأبناء لجانب آبائهم لسداد مصاريف الحياة اليومية.

عائشة طفلة سورية (١٢ عاماً)، تعمل في محل تركي لبيع التوابل في محيط قلعة غازي عينتاب، تروي لـ«صدى الشام»: «أعمل مترجمة في محل الأسطة عثمان منذ ستة أشهر. أتقاضى ثلاثين ليرة تركية يومياً، إضافة لوجبة طعام. يبدأ عملي في العاشرة صباحاً وينتهي في السادسة مساء». وتتابع: «أصحاب المحلات الأتراك يقومون بتشغيل الأطفال الذين يتكلمون التركية فقط. السيد عثمان يعاملني معاملة جيدة، كبنت من بناته، يحاول تعليمي القرآن الكريم، ويعدني بمساعدتي في الرجوع للمدرسة مرة أخرى»..

تفاصيل صفحة 05

النظام يسوق لرفع سعر ربطة الخبز من جديد

دمشق ـ ريان محمد

مازالت مائدة السوريين تفقد تدريجيا العديد من أصنافها، فبعد أن صاراللحم الأحمر مستحيلا والأبيض حلما للكثيرين، تقلصت حصة الخضروات فيها، وبات الخبز هو الأكثر مقاومة بالمقارنة مع باقي الأصناف الغائبة، فهو ملاذ الأسرة الأول والأخير في طعامهم، كل هذا لم يأبه له النظام فزاد معاناة السوريين بزيادة ثمنه مرات ومرات، دون أن يمنعه أحد.

تفاصيل صفحة 07

3 معركة درعا في الميزان الجيوسياسي

5 الغوطة الشرقية بين الجوع والثورة

8 شيوعيون برسم البيع

حلب: رغم خسائر المعارضة في جمعية الزهراء.. معارك التحرير مستمرة

شهدت مدينة حلب في الأيام القليلة الماضية، معركة كبرى أطلقها تجمع أنصار الشريعة لتحرير ما تبقى من المدينة من قبضة قوات النظام. وأكثر المواجهات ضراوة كانت على جبهة جمعية الزهراء والبحوث العلمية، وما لبثت أن تراجعت المعارضة التي كبدها النظام خسائر وُصفت بالعشرات، من قبل بعض الناشطين

صدى الشام

توعد القائد العام لتجمع «فاستقم كما أمرت»، قوات النظام في مدينة حلب بمزيد من الضربات الموجعة خلال الأيام القليلة القادمة. وقال صقر أبو قتيبة في حديث خاص بـ«صدى الشام»، تعقيباً على الخسارات التي تكبدتها قوات المعارضة في حي جمعية الزهراء: «المعارك كر وفر، وليست محسومة دائماً بالتقدم لفصيل معين».

وأضاف: «اندلعت المعارك في حلب على ثلاثة محاور بالتزامن؛ تقدمنا خلالها على محور البحوث العلمية، ومن جهة مساكن بيوت مهنا، التي تطل على كتيبة المدفعية. تقدمنا على محورين، وخسرنا رجالاً على محور جمعية الزهراء».

وبعد أن شدد على استمرارية المعارك وصولاً إلى تحرير المدينة بشكل كامل، أشار إلى أن مدينة حلب ليست بحجم مدينة إدلب، وأن تحرير المدينة ليس بالأمر السهل.

حديث أبو قتيبة جاء بعد إعلان غرفة عمليات حلب عن تقدمها غرب مدينة حلب، وسيطرتها على مبنى البحوث العلمية، الذي يعتبر آخر الثكنات العسكرية التي تحيط بحي حلب الجديدة، بعد أن حولها النظام لثكنة عسكرية، مستفيداً من مساحتها الكبيرة التي تزيد عن ١٥ هكتاراً.

ووفق مصادر محلية، فقد بات الطريق مفتوحاً لاقتحام حي حلب الجديدة، التي قد يؤدي التقدم فيها بالنسبة لقوات المعارضة إلى إحداث إرباك في صفوف قوات النظام التي لازالت تظهر تماسكاً وثباتاً عسكرياً أمام الكم الهائل من التصعيد العسكري للمعارضة.

في غضون ذلك، كشف الناشط الإعلامي الذائع الصيت، ماجد عبد النور، حقيقة ما جرى في جمعية الزهراء، حيث تكبدت قوات المعارضة حوالي ٢٥ شهيداً، فضلاً عن أسر خمسة عناصر أخرى من قبل قوات المعارضة، حيث قال: «كان محور الهجوم هنالك معد لثلاثة فصائل، هي فيلق الشام، ولواء السلطان مراد، وثوار الشام. وعندما بدأ الهجوم نجحت مجموعة منهم في التقدم، بينما لم تتقدم المجموعتين الباقيتين».

وأضاف عبد النور، المتواجد على الصفوف الأمامية للمعارك، لـ«صدى الشام»: «قامت قوات النظام بالتفاف على المجموعة التي تقدمت، مستغلة ضعف التنسيق بين المجموعات. ونتج عن هذا الالتفاف قتل العشرات من الثوار، وأسر عدد منهم».

لكن عبد النور كشف عن دور رئيسي تقوم به عناصر اللجان الشعبية، «الشبيحة» من أبناء المدينة وريفها، في الدفاع عن المدينة، معتبراً أن لهذه المجموعات التشبيحية الدور البارز في منع تهاوي حصون قوات النظام، التي يقتصر دورها على التغطية النارية بالسلاح الثقيل فقط.

في غضون ذلك، بثت قنوات النظام صوراً لأسرى من المعارضة، وهو ما أشاع موجة من السخط بين صفوف الناشطين من أبناء المدينة. وتعدى ذلك إلى تحميل قادة الفصائل المسؤولية الكاملة لما جرى، وهو ما حذا بالكثير منهم إلى تداول وسماً على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «ثائر لا قائد»، لإيصال صوتهم الغاضب إلى قادة الفصائل.

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية من داخل مناطق سيطرة النظام لـ«صدى الشام»، عن قيام قوات النظام بتعزيز تواجدها على محور البحوث العلمية، بأرتال عسكرية، مدججة بالعتاد الثقيل.

وبينت نفس المصادر أن حالة من الهلع سادت بين صفوف قوات النظام، بعد الإعلان عن تشكيل «غرفة أنصار الشريعة»، التي ضمت فصائل إسلامية من المعارضة، أبرزها جبهة النصرة، وحركة أحرار الشام.

عناصر من قوات المعارضة تستعد لخوض معركة على جبهات مدينة حلب (الانترنت)

عشرات البراميل المتفجرة على الزبداني خلال يومين..

النظام يقصف جواً وميليشيا حزب اللّه براً.. والثوار يصدون محاولات الاقتحام

بدأت قوات النظام وميليشيا حزب الله يوم السبت الماضي، حملة عسكرية كبيرة، تهدف كما يبدو لمحاولة السيطرة على مدينة الزبداني بريف دمشق. وكان الثوار هناك، استبقوا الهجوم بضربة استباقية، تمكنوا على إثرها من إيقاع خسائر كبيرة في صفوف قوات النظام والميليشيا اللبنانية، والذين بدأوا الهجوم يوم السبت الماضي، ولا تزال المعارك مستمرة حتى لحظة كتابة التقرير

أحمد حمزة ـ صدى الشام

بعد أن حشد النظام وميليشيا حزب الله، قواتهما منذ فترة بمحيط مدينة الزبداني، استبق الثوار هناك، الهجوم المتوقع، وبادروا بعملية استباقية أطلقوا عليها اسم «البركان الثائر» واستطاعت فصائل المعارضة المتواجدة هناك، خلال الهجوم الذي شنته ليل الجمعة الماضية، أن تكبد مقاتلي الحزب اللبناني، وقوات النظام، خسائر بشرية وعسكرية.

كما سيطر الثوار هناك، وفق المتحدث الرسمي باسم «حركة أحرار الشام» أحمد قره، مساء الجمعة، «على حاجز الشّلاح والمباني المحيطة به، كبراد الثلج والقناطر وفرن التنور، حيث يتحصن عناصر من حزب الله وميليشيا جيش الدفاع الوطنيّ، بعد اشتباكات عنيفة، قتل خلالها نحو ٢٥ عنصراً للأخير، غالبهم من حزب الله، إلى جانب ضابطين للنظام، هما إبراهيم حنّا، والنقيب طلعت مجيد زهر الدين، مسؤول حاجز الشلّاح».

لكن الزبداني تشهد منذ فجر اليوم التالي، أي منذ السبت الرابع من تموز الحالي، قصفاً مدفعياً وجوياً عنيفاً وغير مسبوق.

ويقول ناشطون محليون من المدينة لـ«صدى الشام»، إن المروحيات تلقي يومياً عشرات البراميل المتفجرة. كما تُغير مقاتلات الميغ يومياً، في حين تتعرض الزبداني لقصف مدفعي من الحواجز المنتشرة على المرتفعات المحيطة بها.

وتشهد المدينة الواقعة إلى الشمال الغربي من دمشق، اشتباكات شبه يومية اعتبارا من بداية الأسبوع. حيث تحاول ميليشيا حزب الله وقوات الأسد اقتحامها، ونجحت نسبياً في التسلل من الجهة الغربية. لكن مصادر الثوار تشير إلى أنهم ما زالوا يدافعون عن مدينتهم، ويمنعون القوات المهاجمة من التقدم داخلها.

وعلى ما يبدو، فإن النظام وحزب الله، يعتزمان الاستمرار في هذه المعركة، ويأملان بتحقيق تقدم فيها، خاصة وأن حزب الله فشل في إحراز أي نتائج ملموسة في معارك القلمون الغربي، بل ومني بخسائر بشرية كبيرة، بات على إثرها بحاجة لأي «نصر» أمام حاضنته الشعبية.

وكذلك فإن النظام في دمشق، والذي مني خلال الأشهر الستة الماضية، بهزائم عسكرية كبيرة، من إدلب شمالاً لدرعا جنوباً، أصبح بحاجة ملحة لخلق أي معركة يعتقد أنها قد تكون سهلة الحسم.

وكانت الزبداني، التي تعتبر من أولى المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام قبل نحو ثلاث سنوات، تعيش تقريباً حالة هدنة لطالما تعرضت للخرق، لكن جبهات القتال هناك، تُعد من الجبهات الهادئة نسبياً.

وتعتبر المدينة، التي تحيط بها سهولٌ ومرتفعات جبلية، من المناطق الحدودية مع لبنان، وتُحسب على القلمون بريف دمشق الغربي، وتحيط بها بلدات مضايا وبقين وبلودان وسرغايا، وهي مناطق يسيطر عليها النظام، او يقيم هُدنةً فيها مع سكانها المحليين.

وفي حين ما تزال المعارك مستمرة حتى مساء الإثنين، فإن الوضع العسكري، يشي بأن النظام، ومن خلفه الميليشيات اللبنانية، يعتزمون اقتحام المدينة، فيما يقاتل الثوار المحليون هناك بالإمكانيات القليلة المتوفرة بين أيديهم، وهم الذين يعيشون منذ نحو سنتين حصاراً خانقاً، ويصعب في هذه الظروف أن تصلهم أي أمدادات.

ولا يمكن الجزم بما ستؤول إليه الأمور في الأيام القادمة، لكن الصورة ربما ستغدو أكثر وضوحاً خلال الأسبوع القادم، في ظل الحديث عن إمكانية قطع فصائل وادي بردى لمياه نبع الفيجة عن دمشق، بغية تخفيف الحملة العسكرية على الزبداني. لكن مصادر داخل عين الفيجة نفت لـ«صدى الشام» حصول ذلك حتى الآن، مع عدم استبعاد الإقدام على هذه الخطوة لاحقاً.

الثوار يتصدون لمحاولات اقتحام الزبداني (الانترنت)

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

عوائق المنطقة الآمنة

يكتب الصحفيون الأتراك المعارضون لحزب العدالة والتنمية عن معوقات تركية داخلية لإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري. وإذا كانت هذه المعوقات تصل حدد الشطط في بعض الأحيان، ولا تتجاوز كونها أحلامَ وكالتيّ «سانا» و«فارس» للدعاية والإعلان، فإن هناك تحليلات منطقية، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار. وأهم هذه المعوقات هو ما ستواجهه الحكومة التركية من احتجاجات شعبية لقطاع يعتبر مهماً في تركيا، وهم العلويون الذين توحدوا بغالبيتهم المطلقة مع الأسد على الرغم من اختلاف انتمائهم القومي، والأكراد الذين سيعتبرون أن هذه العملية موجهة ضد أشقائهم في الشمال السوري.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي، فهناك العائق الأمريكي الذي يمنع أيضاً إقامة منطقة كهذه لما ستكلف المجتمع الدولي من مشاكل والتزامات.

الغريب في الأمر أن أحداً لا يتحدث عن معوقات سورية داخلية لمنطقة آمنة كهذه. وفيما لو تم تناول هذا الجانب، فإما أن يؤخذ بطريقة كاريكاتورية مأخوذة من الصفحات المؤيدة للنظام، أو على الطريقة الأمريكية من المبالغة بالقوة الهائلة لداعش التي ستتصدى للجيش التركي، وتوقع فيه خسائر جسيمة لا يحتملها. تُرى، هل هذا كل شيء؟

عندما تشكل جيش الفتح، وطرد النظام من إدلب، نبّه كثيرٌ من الكتاب والسياسيين إلى أن هذه التجربة ستوضع تحت المجهر، وستكون مقياساً لما سيأتي لاحقاً. ولكن بعد مرور مائة يوم، لم تخضع هذه التجربة للتحليل العميق والدقيق ومعرفة الإيجابيات والسلبيات لإمكانية القياس عليها لاحقاً.

بالطبع لقد حققت إيجابية عسكرية مهمة على صعيد الانتصارات وسد الفصائل نقص بعضها بعضاً، وهذا ما جعل المناطق الأخرى في سورية تشكّل بنى عسكرية مشابهة. ولكن ماذا على صعيد الإدارة؟

إن أي خوض في هذا الموضوع، وإن كان بسيطاً على طريقة خوض وليد معماري وحسن م. يوسف في زاوية قوس قزح الشهيرة في تشرين، يعرّض صاحبه إلى تهمة «وهن نفسية الأمة»، و«الفتنة» من أدبيات حزب الديكتاتوريات العالمية كلها، وعلى مدى العصور.

الحزب القائد في العصور كلها له الحق الحصري بقيادة الدولة والمجتمع، وهذا يكفله دستورا كتبه المنتصر إن كان محتلاً أو محرراً بمادة متشابهة نصاً، ويمكن أن تختلف رقماً. فهل ألغيت هذه المادة في الفتح الجديد؟ لا أريد أن أوهن نفسية الأمة أو أن أكون سبباً بفتنة، فأنا أسأل من باب الاستفسار فقط، أم أن الهاربين من جحيم النظام ليس لهم الحق بالسؤال أيضاً؟

من أهم صفات الأحزاب التي تقود الدولة والمجتمع أن تعزل شعبها، وتجعله كأنه يعيش في جزيرة معزولة لكيلا يعرف ما يجري في الخارج. ومع الزمن، تعتقد هذه الأحزاب أن الخارج أيضاً لا يعرف شيئاً عنها إلا ما تبثه هي. وفيما لو قال أحد ما في الخارج شيئاً مخالفاً لما تبثه فهو «إمبريالي وصهيوني»، وقد أضافت إليه الأدبيات الدكتاتورية الحديثة «صليبي».

كل ما يجري على أرض الواقع معروف، وبأدق التفاصيل، وصولاً إلى أسواق السنة التي لم تعد محصورة بطائفة معينة، فقد أصبح في المناطق السنية كلها «أسواق سنّة». وإذا اختلفت تسميتها، فهي لا تتعدى الاختلاف بترقيم المادة الدستورية حول قيادة الدولة والمجتمع في الأحزاب الديكتاتورية.

أعلن النظام السوري بأن مؤامرة كونية تحاك ضده، والطريف بالأمر أن هذه المؤامرة دائماً موجودة، ولكن لم تنتشر سوى بعد انطلاق الاحتجاجات السورية عليه. وسبب المؤامرة الأخيرة، بحسب قول الداعية الشيعي صلاح الدين آقغندوز: «الديمقراطية السورية التي لم ولن يستطيع الغرب الوصول إليها». وهذه لم تكن جديدة، فكل الديكتاتوريات في العالم هي نماذج فريدة تحسدها عليها الأمم، لذلك تتآمر عليها.

الكتاب الأتراك يكتبون يومياً عن محاذير أية عملية عسكرية ما وراء الحدود، وفي كتاباتهم ما يمكن أن نتفق أو نختلف معه، ولكن ماذا فعلنا بأنفسنا؟ هل أثبتنا أننا قادرون على الإدارة؟

قبل أن نتحدث عن نجاح أو فشل عملية عسكرية تركية تفرض منطقة آمنة –أو مناطق آمنة متعددة- في الشمال السوري، لنضع الإنجازات في الميزان، ونرى النتيجة. إذا كانت التحركات العسكرية الأخيرة قد حققت نجاحات مهمة حقيقة، فهي ليست بحاجة جيوش تدخل لتحقق مناطق من هذا النوع. أما إذا كانت تلك الجيوش ستؤسس لإدارة ما، فهل هذا يعني أن هناك فشلاً بالإدارة؟ أم أن هذا السؤال أيضاً يوهن نفسية الأمة؟

معركة درعا في الميزان الجيوسياسي

د.بشار أحمد

تعد معركة تحرير درعا، والتي أطلق عليها اسم "عاصفة الجنوب"، واحدة من أهم المعارك التي يخوضها الثوّار ضدّ قوّات النظام في الآونة الأخيرة. حيث تهدف هذه المعركة، التي يشارك فيها ٥١ فصيلاً من مختلف الفصائل الثوريّة السوريّة، إلى تحرير ما تبقّى من درعا المدينة التي تحتوي على المراكز الأساسيّة لمؤسسات الدولة الأمنيّة والخدميّة والإداريّة، بما فيها المربّع الأمني الذي يضم أربعة أحياء، هي حي الصحاري وحي المطار وحي شمال الخط وحي المحطّة المركزي الذي يضم المشفى الوطني، أحد حصون قوّات الأسد. إلى جانب فرعي الأمن العسكري والسياسي ومبنى الحزب، واللواء ١٣٢ مدرعات. إذ تأتي هذه المعركة تمهيداً لتحرير ما تبقّى من محافظة درعا من قوات النظام التي سينحصر وجودها، في حال نجاح معركة تحرير درعا المدينة، على جبهتين اثنتين فقط، هما جبهتا إزرع والصنمين، واللتان تشكّلان بوّابة النظام وخط دفاعه الأوّل عن العاصمة دمشق.

فمع انطلاق هذه المعركة دار الكثير من الحديث حول أهميّة هذه المعركة ودورها في رسم خريطة القوى والنفوذ في المنطقة الجنوبيّة بأكملها، حيث يبني الثوار على هذه المعركة الكثير من التصوّرات حول مستقبل النظام ومآلاته، بعد الهزائم الكبيرة التي تعرّض لها في الآونة الأخيرة، والتي جعلته يعيش أسوأ أيّامه.

تعد محافظة درعا، وبسبب موقعها الجغرافي المميز، وبسبب احتوائها على أكثر من ربع قوّات جيش النظام وتشكيلاته، منطقة استراتيجية ومهمّة للنظام وللثوار على حدٍّ سواء. حيث تكتسب المعركة التي أطلقها الثوار لتحرير درعا المدينة على أهميّتين رئيسيّتين:

فهي من ناحية تكتسب أهميّة جغرافيّة تنبع من أهميّة الموقع الجغرافي لمدينة درعا وتأثيرها على بقيّة الجبهات القريبة والملاصقة لها. فموقع محافظة درعا القريب والملاصق للعاصمة دمشق، يعطي لهذه المعركة أهميّة خاصّة في الحسابات التكتيكيّة القصيرة الأجل، وحتى في الحسابات الاستراتيجيّة المتوسطة الأجل (في حال امتدّت الثورة لسنوات أخرى، كما تشير بعض الدراسات الغربيّة).

فتحرير درعا بشكلٍ كامل يعني، بشكلٍ أو بآخر، انتقال عمليّات التحرير إلى مدينة السويداء لتحرير القطع العسكريّة فيها، وخاصّةً تحرير مطاري الثعلة وبلّي، اللذين يكتسبان أهميّة كبيرة للنظام في الجنوب السوري. كما أنّ تحرير درعا سينعكس بشكلٍ مباشر على تحرير ما تبقّى من محافظة القنيطرة شبه المحررة، والتي تدور في رحابها معركة أطلق عليها اسم (نصرة لحرائرنا)، تهدف إلى تحرير ما تبقّى من مدينة القنيطرة المحاذية للعاصمة من الجهة الجنوبيّة الغربيّة. كما أنّ عمليّات التحرير هذه ستترك تأثيرها على معركة كسر الحصار عن الغوطة الغربيّة (داريا والمعضمية). وبالتالي ستقود هذه العمليات إلى انتقال المعارك إلى المناطق الجنوبيّة من العاصمة دمشق، والتي تعد أكبر معاقل للميليشيّات الشيعيّة المساندة للنظام من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله وغيرها. وهو ما سيزيد من عمليّات خنق النظام في العاصمة دمشق، تمهيداً للمعركة الكبرى في دمشق والتي ستكون أم المعارك (طبعاً مع الأخذ بعين الإعتبار العامل الزمني لتحقيق ذلك، والذي قد يطول أو يقصر تبعاً للعديد من المعطيات والتطوّرات على الأرض).

> تحرير درعا من يد النظام يعني سقوط أوّل فيالق النظام بيد الثوار بشكلٍ كامل، وهوما يعني بشكلٍ أو بآخر، انتقال عمليّات التحرير على المستوى العسكري من الكتائب والألوية إلى الفرق والفيالق

ومن ناحية أخرى تكتسب معركة درعا أهميّة عسكريّة، حيث تتأتى هذه الأهميّة في المقام الأوّل من حجم القطع العسكريّة المتمركزة في المنطقة، والتي تعد ركيزة أساسيّة من ركائز جيش النظام. حيث تحتضن محافظة درعا لوحدها فيلقا كاملا، وهو الفيلق الأول، من أصل ثلاثة فيالق يتكوّن منها جيش النظام. ويضم هذا الفيلق أربع فرق عسكريّة، وهي الفرقة الثالثة والفرقة الخامسة والفرقة التاسعة والفرقة الخامسة عشرة قوّات خاصة. وبالتالي فإنّ تحرير درعا من يد النظام يعني سقوط أوّل فيالق النظام بيد الثوار بشكلٍ كامل، وهوما يعني بشكلٍ أو بآخر، انتقال عمليّات التحرير على المستوى العسكري من الكتائب والألوية إلى الفرق والفيالق. وهو تطوّر مهم وكبير يدلل بشكلٍ أو بآخر، على انهيار جيش النظام وبوتيرة متسارعة قبل انهياره التام.

ومن هنا يمكن القول بأنّ لمعركة الجنوب بعدين أساسيين، يتصل البعد الأوّل بصورة مباشرة بمجمل المعارك الجارية على كل الأراضي السورية، كون السيطرة الكاملة على درعا تعني الكثير في معادلة السيطرة على المنطقة الجنوبيّة، والتي ستترك تأثيرها المباشر على سير كل المعارك وفي كل المدن السوريّة. في حين يتصل البعد الثاني بانعكاسات هذه المعركة على لاعبين إقليميين في الجوار السوري، يراقبون عن كثب ما يجري من معارك في المنطقة الجنوبيّة. وهذا ما يدفع للقول أنّ أبعاد معركة درعا في الميزان الجيوسياسي السوري تتخطّى التأثير الضيق لمحافظة درعا نفسها، لتمتد لتشمل رقع جغرافيّة كبيرة من الجنوب السوري، بدءاً بدرعا ومروراً بالسويداء والقنيطرة وانتهاءً بدمشق وريفها. ومنها إلى رقعة جغرافيّة إقليميّة تمتد لتشمل العديد من دول الشرق الأوسط، بفعل التدخّلات الكبيرة والحسابات الاستراتيجيّة التي توضع لمستقبل سورية والمنطقة.

أردوغان يُهدد وصالح مسلم لا يُصغي جيداً

عمّار الأحمد

صحيح أن أردوغان لم يَصدقْ بوعوده تجاه مدينة حماة، وأنها خط أحمر، ولكن حماة بالنهاية ليست على حدود تركيا. أردوغان، ومنذ خروج العرب والترك من تل أبيض والقرى المحيطة بها، يهدد وبلا هوادة أن الأكراد ممنوعون من الاقتراب من حدود دولته ولو اضطره الأمر للتدخل العسكري، وأن آلاف الجنود مستعدون للحرب! أردوغان لم ينتظر طويلاً حتى ارتكب تنظيم داعش مجزرة رهيبة بعين العرب - كوباني، فهو لم يخطط للعملية، ولكن من المستحيل أن تتم والمخابرات التركية لا تعرف بها.

الأتراك حساسون جدا لكل ما يجري في شمال وشرق سورية. ومجزرة كوباني تنبه حزب الـ pyd أن عليه التخلص من النزعة القومية والانشغال بالنزعة الوطنية السورية، كما فعل حزب الشعوب الديمقراطي التركي عبر توجيه الأب الروحي له السجين القابع في جزيرة مرمرة، أي عبد الله أوجلان.

يبدو أن كُرد الـ pyd لم يتقنوا السياسة بعد، ولم يتنبهوا أن التحالف مع النظام ومع قوات التحالف الدولية سينتهي بسقوط النظام أو بتوقف عمليات التحالف، وبعدها سيكونون في مواجهة العرب والترك معاً؛ أي سيكونون محصورين بكماشة قومية لا تقل تعصباً عن تعصبهم. يضاف إلى ذلك رفض مسعود برزاني والمجلس الوطني الكردي السوري وكثير من كرد سورية، لتوجهات هذا الحزب ومخالفته حتى لتنظيمه الأم، أي حزب العمال الكردستاني التركي والذي انخرط في اللعبة السياسة دون عودة وفق كافة المعطيات عنه.

وفق السياسة التركية والسورية، الأكراد يحق لهم التخلص من المظلومية القديمة بخصوص الجنسية والحزام العربي والتعليم والثقافة والنشر باللغة الكردية، وكذلك التمثيل الحقيقي في البرلمان والحكومة والإدارات المحلية. ولكن شيئا أكثر من ذلك يتطلب فعلاً مساندة من دول عظمى ورغبة دولية في تغيير الجغرافيا السياسية وإنصاف الكرد، اللذين ظلموا فعلاً في اتفاقية سايكس بيكو ووزعوا بين تركيا وسورية وإيران والعراق. ولكن دون أن ننسى أنّ كثيراً من كرد سورية أتوا من تركيا، والأرض التي يقولون إنها لهم هي أرض يتقاسمها معهم العرب والسريان. والقصد هنا أن الكردي لا يجوز أن يتقدم على حقوق بقية القوميات.

حزب صالح مسلم اختار الوقوف مع النظام وضد الثورة منذ بدايتها، فحارب فصائل الجيش الحر أولاً، واعتقل الكرد الذين يقولون بالوطنية السورية ويدعمون أهداف الثورة. وتسبب موقفه هذا في خلق حاجز كبير مع فصائل الثورة، وهذا ما استغلته فصائل إسلامية ضد الكرد في تل أبيض وقامت بعمليات تهجير فيه. وكذلك استغله داعش لخلق تبرير لدى العرب باقتحامه كوباني أو مناطق أخرى.

لم يتنبه هذا الحزب أن سياساته هذه تخدم الجهاديين، وتبعد الكرد عن التشارك مع العرب الرافضين للجهاديين.

> حزب صالح مسلم خدم داعش والجهاديين بالدرجة الأولى ، عندما وقف مع النظام ضد الثورة السورية فبرر للفصائل عمليات التهجير التي جرت ضد الكرد في تل ابيض

صحيح أن السياسات الفاشلة لهذا الحزب خلقت عداءً عربياً ضده، ولكن العرب، ولا سيما قواهم السياسية، لا يجوز بحال من الأحوال أن تتجاهل التمايز القومي الكردي ولا المظلومية التي سببها النظام لهم، كما سبب مظلوميات كبيرة بحق كل السوريين. إذاً كما يخطئ الكرد في المغالاة بالقومية، كذلك يخطئ العرب بذلك ويخطئون أكثر في تحالفهم مع تركيا ضد الكرد. العرب والكرد في سورية وبقية القوميات معنيون بالبحث عن مشتركات، وبعيداً عن التعصب القومي الأعمى، والذي تستفيد منه التنظيمات الجهادية وتفعله ضد الكرد.

إذا، من أكبر الأخطاء الاستمرار بسياسة التهجير أو الخوف من القمع والقتل في تل أبيض وفي محيطها، فهي ستعمق الشرخ بين العرب والكرد، وستدفع بتركيا إلى التضييق أكثر فأكثر على الكرد، وقد تدعم فئات لتضرب في المناطق الكردية إن لم تتدخل عسكرياً، كما قال أردوغان. وحدها الشراكة السورية بين القوميات تنقذ الموقف، وحدها تمنع تركيا من التدخل. وهذا يعتمد على تغيير في السياسة لدى هذا الحزب ولدى الائتلاف الوطني كذلك. فهل هم مهيؤون لذلك؟!

الحقيقة تقول عكس ذلك، وهذا سيؤسس لصراع قومي عنيف في المستقبل. فكما ينتقم هذا الحزب، سيعود الانتقام ليكون من نصيب الكرد مجدداً. فالتعصب لا يأتي إلا بمثله فقط.

> إن من أكبر أخطاء العرب والأكراد تعزيز روح التعصب، فلن يستفيد منه إلا النظام.

كوباني دمرها داعش والتحالف الدولي، والآن قد تُدمر الحسكة بدورها، وربما غداً بقية المدن التي بها أغلبية كردية. فهل كل هذه الدروس عديمة الفائدة! النظام لا تعنيه كوباني ولا الحسكة، فهومن دَمر أغلبية المدن السورية. نريد القول إن من أكبر أخطاء العرب والكرد تعزيز روح التعصب، فلن يستفيد منه إلا النظام. فكل نزاع كردي عربي يطيل في عمره، والتحالف الدولي يتسلى بتسوية المدن السورية على الأرض بحجة محاربة داعش! الخاسر الأكبر سيكون من سيبقى بعد زوال النظام والتحالف الدولي؛ أي أهل البلاد من كرد وعرب وسريان وترك وآخرين.

نريد القول إن أردوغان لن يتوقف عن التهديد، وسينفذ ذلك إن لم يرتدع كرد الـ pyd ويتمترسون في تل أبيض ذو الغالبية العربية، أو التفكير بإنشاء كيان كردي على الشريط الحدودي مع تركيا. والنظام سيتخلى عن كل المدن ذات الأغلبية الكردية كلما ازدادت أزمته. وحينها، ستواجه بنفسها تركيا والفصائل المسلحة، وربما ستشكل العشائر قواها الخاصة وتدخل بلعبة الحرب ضد الكرد.

إذاً الخيار الوحيد أمام الكرد هو رفض سياسات هذا الحزب التعصبية والمطالبة برفع المظلومية السابقة المذكورة أعلاه، والاندماج مع القوى السياسية والثورية لتحقيق أهداف الثورة، وعدم الركون لسياسة التحالف مع أمريكا وحلفها، فهو زائل بدوره.

شروق وغروب

نبيل شبيب

نحو استراتيجية فاعلة وشاملة (٢)

نواجه "عدوا يتقهقر" وليس "عدوا لا يقهر".. ولا ينفي ذلك حاجتنا الآن إلى رؤية استراتيجية حديثة ذاتية، قادرة على دفع عجلة التغيير قدما.

وليس المقصود بالعدو (في هذه العبارة من المقال السابق)، "بقايا النظام الأسدي" فقط، فخسارتها على الأرض تعني خسارة داعميها، وتقدم الثوار يجري رغم أطراف دولية لا تريد أن يتحقق هذا التقدم، بل تعمل من أجل وضع آخر بعد الاستبداد الأسدي لا ضمان فيه لعدم نشأة استبداد جديد، أي لا ضمان لتحقيق أهداف الثورة في التحرر والكرامة والعدالة وما يتبع لها.

هذا ما يضاعف المسؤولية الآنية في وضع "رؤية استراتيجية" متوافق عليها، على محورين، الأول إيجاد معطيات على الأرض تشمل تغييب الثغرات أمام استبداد داخلي وهيمنة أجنبية، والثاني بذر الشتلات الأولى وتمكينها من التنامي والتقوية نحو التغيير المطلوب، بمنظور المستقبل القريب والبعيد.

ولا شك في وجود عقبات خارجية ضخمة، إقليمية ودولية، مثلما كان عند انطلاق المظاهرات السلمية الأولى.. وقد انطلقت رغما عنها، بل قد تكون العقبات المضادة الآن أكبر وأعنف، ولكن تحديات الثورة الآن أقوى أيضا مما كانت في حينه عبر المظاهرات السلمية وحدها. ولا بدّ لأي "استراتيجية" أن تضع في حسابها مواجهة العقبات، فمعيار نجاحها هو تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة "رغم" عقبات لا تزول من تلقاء نفسها.

أول خطوة هي التخلص من نقاط ضعفنا الذاتية، والمهم منها هنا ما حال دون مواكبة الثورة الشعبية بوضع "استراتيجية ثورية شاملة". ويمكن إجمال ذلك في بندين اثنين:

١- الخلط الكبير بين أهداف قريبة يسهل توحيدها وأهداف بعيدة لا ضير في الاختلاف حول تفاصيلها، إذا تقرر تأجيل "التنافس" بصددها. هنا بالذات تجاوز الشعب الثائر جميع ما يوصف بالنخب والقيادات، فوضع عبر مظاهراته السلمية وتضحياته وشعاراته التلقائية إطارا واضحا للأهداف القريبة، فكان عنوانها الأول "الشعب السوري واحد"، وكان عنوانها الثاني مبادئ لا يختلف على تبنيها عاقلان: "الكرامة والحرية والعدالة والأمن والتقدم والإنسان". بينما دخلت "النخب والقيادات" في متاهات مفرقة، عبر "التشبث المبكر" باتجاه عقدي، علماني أو إسلامي، وبنهج تعميمي سياسي ذاتي، لدولة جديدة.. مازالت في علم الغيب.

لم يكن تعدد الاتجاهات إشكالية، فهو معروف، ولكنه أصبح مدمرا بتحويله إلى "شرط مسبق" للتعاون على رؤية مشتركة وعقود ملزمة، تخدم المسار حتى تحقيق الهدف الأول، وتضع الأسس الأولى لقواعد التعامل المطلوب دون سقوط انتحاري في نزاع أو اقتتال.. في اليوم التالي للنصر.

٢- تشبث كل فريق منفرد بجمع المهام "التخصصية" بين يديه، سياسة وقتالا وفكرا وإغاثة.. أي محاولة إخضاع كل شيء (كأي نظام استبدادي) لرؤيته وتوجهاته ولإمكانات "محدودة" لديه. فكان الإخفاق محتما، وكان تدافع المسؤولية سريعا يبعثر قوى الثورة، العسكرية والسياسية والفكرية والتمويلية. وفي مقدمة النتائج، حرمان الإنجاز من التخصص والكفاءات، وجعله ساحة مناسبة لانتشار الفساد، بل سبب صراع واقتتال أحيانا، بدلا من ساحة تخصص وتكامل، لتعاون قائم على معيار "ثورة شعب واحد من أجل دولة دستورية قادمة في الوطن المشترك".

وأخطر ما أوصل إليه ذلك "التشبث الانفرادي.. بالعجز" هو اضطرار الفريق الواحد، الضعيف بالضرورة، إلى الاستقواء منفردا بجهات خارجية، أي بفتح الأبواب على مصراعيها أمام التفرقة الداخلية تحت تأثير هيمنة أجنبية، وهو ما يضعف مصداقية الجميع. فتحرير سورية من الاستبداد المرتبط بهيمنة أجنبية يستحيل تحقيقه في أنفاق نفوذ أجنبي من شأنه أن يصنع شكلا بديلا للاستبداد المحلي.

صحيح أن الكلام في هذين البندين الآن هو من قبيل الحديث عما بات "معروفا" لأنه تحول إلى واقع سلبي يعاني جميع الأطراف منه، ولكنه أصبح "جانزا" لأنه يعبر عن اقتناعات مشتركة، فلا يزيد الصراع اشتعالا، وأصبح واجبا ضروريا أيضا لأنه المدخل للتخلص من وباء "تدافع المسؤولية" في حضرة التضحيات البطولية والمعاناة الشعبية المؤلمة.

بقدر ما نحقق ذلك نقترب من إزالة نقاط الضعف التي عايشناها لأكثر من أربع سنوات داميات. وقد بات الامتناع عن بذل الجهد الجاد للتخلص منها أقرب إلى "خيانة الثورة وشعبها"، وهو أيضا "انتحار ذاتي"، لأن "مصيرنا في سورية مشترك" سواء اتفقنا.. فيصبح مشتركا مقبولا ومطلوبا، أو اختلفنا.. وسيكون آنذاك مصيرا مشتركا قاتلا. وهذا ما لا يقف عند حدودنا الوطنية السورية قطعا.

كذلك، فالتخلص من وباء "تدافع المسؤولية" شرط أساسي لأولى خطوات التحول من "أعمال ثورية متفرقة" وبالتالي "عشوائية"، تحقق الانتصارات والنكسات، والبطولات والمآسي، إلى "عمل ثوري استراتيجي مشترك" يضاعف -إن تحقق- احتمالات النصر المشترك، ويرسخ الاطمئنان لمستقبل أفضل، مع ترجيح أن يصبح مستداما في دولة حرة مستقرة.

السؤال الأهم بطبيعة الحال هو: كيف؟ أو ما هو قالب العمل المطلوب عبر هيكلية "التلاقي الثوري السياسي" الحاضن لعمل تخصصي؟ هذا ما يراد الإسهام في طرحه بعون الله، في الحلقة الثالثة التالية والأخيرة من هذه المقالات الموجزة نحو استراتيجية شاملة وفاعلة.

حكاية شهيد

عبد القادر صالح

أبو محمود أو حجي مارع، من مؤسسي لواء التوحيد بحلب، ولد في مارع بريف حلب سنة ١٩٧٩، استشهد في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٣ متأثرا بجراحه نتيجة غارة جوية من قوات النظام. لعبد القادر صالح شخصية جامعة ومعروفة بإخلاصها وبنزاهتها في الوسط السوري الثوري.

انخرط أبو محمود في العمل الثوري في بداية اندلاع شرارة الثورة سنة ٢٠١١، وهو أب لخمسة أطفال، وعمل قبل الثورة بتجارة الحبوب والمواد الغذائية.

اختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدة مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي، قبل أن يتم تشكيل لواء التوحيد كأولى التشكيلات الكبيرة التي وحدت الفصائل في شمالي سوريا، حيث اختير حجي مارع قائدا للعمليات العسكرية في اللواء.

شارك صالح في العديد من المعارك الأولى في مدينة حلب؛ حيث شارك في السيطرة على المراكز الأمنية في النيرب والشعار وهنانو والصالحين ومقر الجيش الشعبي وثكنة هنانو ومضافة آل بري، ومدرسة المشاة بحلب، ومشفى الكندي.

كذلك شارك صالح في معارك كبرى خارج حلب، إلى جانب المئات من المقاتلين من لواء التوحيد.

كان عبد القادر صالح من القلائل الذين توجهوا لمؤازرة المقاتلين في القصير عندما كانت المعركة في أوجها، بينما رفضت الفصائل الأخرى الدخول في المعركة.

أصيب صالح إصابات بالغة إثر قصف طائرة تابعة للنظام اجتماعاً لقادة لواء التوحيد في مدرسة المشاة بحلب، وأعلنت وفاته يوم الإثنين ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٣، في أحد مستشفيات مدينة غازي عينتاب، قبل أن يدفن في مارع بقبر حفره بنفسه وأوصى بأن يدفن فيه.

الغوطة الشرقية بين الجوع والثورة

"يتواصل حصار قوات النظام للغوطة الشرقية للعام الثالث على التوالي، وسط انقطاع شبه تام في الكهرباء والماء وصعوبة تأمين لقمة العيش، وخسارة عشرات آلاف الطلاب حياتهم الدراسية، يزيد ذلك كله الاعتقالات الأخيرة التي باتت تنفذها فصائل مسلحة بتهم مختلفة"

دمشق -ريان محمد

من مشاهد قصف النظام اليومي على الغوطة الشرقية «دوما» (المصدر: عدسة شاب دمشقي)

قد يستغرق علماء الاجتماع والنفس سنوات طويلة ليدرسوا تجربة نحو ٦٠٠ ألف إنسان، معظمهم من الأطفال والنساء، يعيشون حصارا خانقا لعامهم الثالث على التوالي في الغوطة الشرقية بريف دمشق، خبروا خلاله شتى أنواع الأسلحة، التي خطفت حياة آلاف الأشخاص منهم.

وقال أبو محمد، من دوما في الغوطة الشرقية، لـ"صدى الشام": "لا أستطيع أن أشرح لك كيف نستمر بالحياة في الغوطة، فمعظم العائلات لم ترَ الكهرباء منذ سنوات، حيث تعتبر مولدات الكهرباء الخاصة المصدر الوحيد للكهرباء، ما يرتب على العائلة مبلغا ماليا يتراوح بين ٣٠٠-٥٠٠ ليرة سورية، بحسب قوة الأمبير، وهو ما يفوق إمكاناتهم المادية. أضف إليها صعوبة الحصول على المياه الصالحة للشرب؛ فالقصف دمر البنية التحتية، وانقطاع الكهرباء يحول دون ضخ المياه من الآبار، ما يجبر الأهالي على شراء المياه أو المشي لمسافات طويلة للحصول على المياه من أحد الآبار".

> يوميات حصار سورية تحمل الكثير من الجوع والأزمات النفسية

أضاف أبو محمد: "أما الطعام فهو هم يومي نحار في تأمينه. فهناك عائلات تعتمد على المساعدات التي تأتيهم من ذويهم خارج الغوطة، إضافة إلى مدخراتهم، لكن نسبتهم أصبحت قليلة جدا مؤخرا، في حين تعتمد معظم العائلات على المساعدات ومطابخ الخير، حيث تجد طوابير من الأطفال والنساء والمسنين تقف لساعات للحصول على وجبة عمادها الرز والبرغل".

وأوضح أن "الغالبية الساحقة في الغوطة يكتفون بتناول وجبة واحدة في اليوم إن توفرت، وهي تكلف العائلة المكونة من خمسة أفراد قرابة الأربعة آلاف ليرة. في حين ترتفع نسبة البطالة بين أهالي الغوطة بشكل كبير. أما القلة القليلة ممن يعمل، فلا يتجاوز متوسط دخلهم في الغوطة العشرة آلاف ليرة".

من جانبه، قال إبراهيم الغوطاني، ناشط معارض في الغوطة الشرقية، لـ"صدى الشام": "ينعكس سوء الوضع الاقتصادي وكثرة الموت على الحياة الاجتماعية لأهالي الغوطة، فأعداد الأيتام والأرامل ترتفع بشكل يومي. ورغم جهود المؤسسات الخيرية في رعايتهم، إلا أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الغوطة تجعلهم أمام مستقبل مجهول، خاصة في حال زواج الأم". لافتا إلى أن "نسبة زواج القاصرات ارتفعت خلال الأزمة لأسباب عديدة، منها توقف العملية التعليمية ورغبة العائلات في تزويج بناتهم للتخفيف من أعبائها المعيشية. في حين يرغب أهالي الشباب برؤية أحفادهم في ظل كثرة الموت. وفي المقابل تكثر حالات الطلاق لذات الأسباب تقريبا".

أما مازن، شاب في العشرين من عمره من غوطة دمشق، فما زال يتحدث عن حلمه الذي أضاعه الحصار المستمر منذ أكثر من عامين ونصف، متحدثا لـ"صدى الشام"، عن تنافسه مع زملائه على مقاعد الدراسة للحصول على علامات عالية في امتحان الشهادة الثانوية؛ مازن الذي كان يحلم بأن يصبح مهندس كهرباء، يعمل اليوم في محل لتجارة الوقود. أما زملاؤه فمنهم من يقاتل ومنهم من قتل في المعارك أو القصف ومنهم من غادر البلاد، وقلة قليلة بقيت تنتظر أن تستعيد حلمها.

> الحكومة المؤقتة لم تستطع أن تحقق أحلام الشباب بالتعليم لصعوبة وضع الغوطة وعدم الاعتراف بشهاداتها، ومشاكل أهلها التي لا تنتهي، بدءا من الفساد وانتهاء بالانتساب لداعش

وتسبب الحصار في خسارة عشرات آلاف الطلاب لحياتهم الدراسية. فرغم العديد من المبادرات التعليمية إلا أنها لا تعلم المناهج المعتمدة من قبل المؤسسات التابعة للنظام، وهي صاحبة الاعتراف الإقليمي والدولي. ولا يتاح للطلاب التقدم للامتحانات، ما يفقدهم فرصة متابعة تعليمهم الجامعي، فيبقون في الغوطة أمام خيارات ضيقة تنحصر في حمل السلاح والقتال أو العمل بتجارة المواد الغذائية والمحروقات. وقد يكون الخيار الأول هو الأكثر إتاحة، خاصة وأن العاملين في التجارة قلة قليلة من الشباب.

ويرى الغوطاني أن "هناك جيل كامل من أبناء الغوطة لا أحد يعلم ما سيكون مستقبلهم. جزء كبير منهم رأى أبشع مناظر الدم والأشلاء وضاعت أحلامهم وأضناهم الجوع، وتربوا على أن معركتهم هي معركة وجود. لا أحد يعلم ما ستكون ردود أفعالهم إذا فك هذا الحصار. كيف سيتعاملون مع باقي مكونات المجتمع؟". معتبرا أن "الغوطة الشرقية وسوريا بالمجمل، تنام اليوم على قنبلة موقوتة ستكون أكثر دموية، إذ سيكون قوامها أشخاص ألفوا ذبح الإنسان وحرقة وصلبه وغيرها من فنون القتل والتعذيب. وهذا الخطر محدق بجانبي الصراع المسلح".

وأفادت مصادر مطلعة من داخل الغوطة، لـ"صدى الشام"، أن "جزءا كبيرا من العملية التعليمية غير منظم من ناحية المناهج وطرق التدريس، حيث تم حذف كل ما يتعلق بالنظام. إضافة إلى الانقطاعات عن المدارس بسبب القصف والنزح". لافتة إلى أنه "تم التواصل مع وزارة التربية في الحكومة المؤقتة لتأمين المناهج المعتمدة من قبلها، إلا أن الحصار وصعوبة التواصل إضافة إلى عدم الاعتراف بالشهادات التي تمنحها من قبل معظم الدول، لا يجعلها على مستوى الطموحات".

ويزيد أعباء أهالي الغوطة الاعتقالات التي تنفذها الفصائل المسلحة بحق أعداد كبيرة من أبنائهم بتهم مختلفة، تبدأ بالفساد والتعاون مع النظام إلى الانتماء إلى داعش. منهم من مضى أكثر من عام على اعتقالهم، دون أن يحولوا إلى المحاكم، ما دفع الأهالي للخروج بمظاهرات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وتخفيض أسعار المواد الغذائية، والعمل على كسر الحصار، ومتابعة الثورة ضد النظام حتى إسقاطه. وسرعان ما تطور الأمر إلى مواجهات بين عناصر "فيلق الرحمن" والمتظاهرين، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

بدوره، أكد "جيش الإسلام" احترامه لحق المواطنين بالخروج بمظاهرات تعبر عن مطالبهم، في حديث للناطق الرسمي باسمه النقيب إسلام علوش، لـ"صدى الشام". موضحا أن القضاء الموحد هو الجهة الوحيدة المخولة بملف المعتقلين، ومتحدثا عن الجهود التي يبذلونها من أجل حماية الأهالي وتأمين المواد الغذائية لهم، قائلا أن من يقدم خيرة شبابه يوميا لا يصح اتهامه بمثل هذه التهم.

اللجنة السورية لحقوق الإنسان

أصدرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان بيانا متعلقا بشهر حزيران الماضي، جاء فيه:

"مازلنا في المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان في سورية، نتلقى ببالغ الإدانة والاستنكار، الأنباء الواردة عن التطورات الخطيرة المؤلمة الحاصلة في بعض المناطق السورية، جراء تواصل واتساع الاشتباكات المسلحة العنيفة والدموية في عدد من الشوارع والمدن السورية. وكذلك استمرار عمليات التفجير الإرهابية والاغتيالات والاختطاف والاختفاءات القسرية والاعتقالات التعسفية، وتزايد أعداد اللاجئين والفارين من مناطق التوتر. علاوة على ذلك، العثور على العشرات من الجثث المجهولة الهوية، وهي مشوهة وملقاة في الشوارع أو خارج الأماكن السكنية. وترافق كل ذلك مع تدهور الأوضاع الحياتية والمعاشية، وسوء الأوضاع المناخية مع انتشار موجات الحر وأمراض الصيف، مع الانقطاع شبه الكامل للكهرباء والماء، ودون تأمين أي حماية حقيقية للعديد من السوريين. مما يعرض حياتهم للخطر، وخاصة الذين تدمرت منازلهم وأصبحوا بلا مأوى. وكل ذلك، يوضح مدى جسامة وفظاعة الانتهاكات التي ترتكب بحق حياة وحريات المواطنين السوريين، واستمرار هذه الحالة الدموية والعنيفة، فقد سقط العديد من الضحايا بين قتلى وجرحى".

وجاء في البيان: "إننا في المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان في سورية، إذ نعلن عن تضامننا الكامل مع أسر الضحايا، نتوجه بالتعازي القلبية والحارة لجميع من سقطوا من المواطنين السوريين من المدنيين والشرطة والجيش. متمنين لجميع الجرحى الشفاء العاجل، ومسجلين إدانتنا واستنكارنا لجميع ممارسات العنف والقتل والاغتيال والاختفاء القسري، أيا كانت مصادرها ومبرراتها. كما نناشد جميع الأطراف المعنية الإقليمية والدولية، بتحمل مسؤولياتها تجاه شعب سوريا ومستقبل المنطقة ككل، ونطالبها بالعمل الجدي والسريع للتوصل لحل سياسي سلمي للازمة السورية".

في مرسين، ومضات إنسانية واجتماعية تسعى لخلق السعادة في قلوب نازحيها السوريين

حسام الجبلاوي

«البيت السوري ـ التركي فسحة أمل جديدة لكسر آلام الحرب والنزوح السوري في مدينة مرسين، في محاولة هادفة للتأقلم مع المجتمع التركي»

يسعى السوريون في مدينة مرسين التركية إلى مزيد من الانخراط الاجتماعي والتكيف مع البيئة الجديدة، ومحاولة التغلب على آثار الحرب النفسية والجسدية التي خرجوا منها. وفي سبيل ذلك، أسس ناشطون مدنيون منذ مدة البيت السوري-التركي في مدينة مرسين، والذي يسعى منظموه من خلاله إلى تقديم الدعم النفسي لكافة الفئات العمرية، وإقامة الفعاليات الاجتماعية المتنوعة التي تنسي النازح همه وتساعده على التأقلم السريع في مجتمعه.

وبسبب غياب مثل هذه المشاريع عن السوريين سابقا، فقد لوحظ الإقبال الكبير على الفعاليات التي يقدمها البيت، ومنها الأمسيات الرمضانية والندوات الفكرية والتمثيليات المسرحية والكوميدية الساخرة التي تحاكي الواقع. بالإضافة إلى قسم خاص يعنى بتعليم الأطفال الموسيقا، التمثيل، الرسم، اللغة التركية وحفظ القرآن الكريم. كما شملت نشاطات المركز بعض الحملات التطوعية في رمضان، والتي قدم فيها أطفال سوريون هدايا لسكان المنطقة، كتب عليها عبارات باللغتين العربية والتركية تحمل التهنئة بالشهر الكريم.

ويحاول المركز، بحسب مديره المهندس والفنان خالد قطّاع، "رسم البهجة والسرور على شفاه الأطفال والكبار، وإخراجهم من واقع الحرب، ومساعدتهم على تجاوز صعوباتهم والتأقلم مع البيئة الجديدة". حيث يرى قطّاع أنّ "معظم الجمعيات والهيئات توجهت فقط للعمل الإغاثي"، بينما توجه مع فريقه، الذي وصفه بالتطوعي، "لإعادة ترميم الأرواح، وبناء التواصل الاجتماعي من جديد بين النازحين". ويؤكد قطاع في نهاية حديثه لـ"صدى الشام"، "ضرورة أن يتكافل الشباب في كل مدينة لإعادة بناء المجتمع المدني في أنفسنا أولا، ثم مع محيطنا، رغم كل الصعوبات. فذلك هو الأساس لنخرج نحن السوريين، من أجواء الحرب ونعيد البسمة على وجوهنا".

ويعتبر مسلسل (أشلاء وطن)، الذي يقدمه عدد من الشبان المتطوعين وتصور حلقاته ضمن مرسين، واحدا من الأعمال الشعبية التي ينتجها البيت السوري ويتابعه نازحو المدينة التي يزيد فيها عدد اللاجئين السوريين عن ١٠٠٠٠٠ألف، بحسب تقديرات حكومية. ويناقش المسلسل، الذي يندرج تحت نوع الدراما الساخرة، قضايا النازحين والغربة ومعاناة السوريين في الداخل. كما تحظى الفعاليات الترفيهية والتعليمية المقامة لفئة الأطفال إلى جانب الندوات العلمية المختلفة، بالاهتمام الأكبر من قبل الزائرين لحجرات المركز.

> غالبية المنظمات تستنكف عن تقديم الدعم المادي للناشطين الاجتماعيين

من جانب آخر، يسعى القائمون اليوم على إحياء النشاط الكشفي (حركة شبابية هدفها تنمية الشباب بدنياً وثقافياً). وفي هذا الإطار، تحدث رامي ساعي، وهو أحد الكشافة المشرفين، عن "محاولات تجري حاليا للحصول على اعتراف من منظمة الكشافة العالمية بالكشافة الأهلية السورية في تركيا". وحتى ذلك الحين، يتابع المتطوعون الذي مارسوا العمل الكشفي سابقا في سوريا، نشاطهم ضمن البيت السوري التركي. حيث بدأ العمل، بحسب رامي، بداية الصيف الحالي عبر إقامة العديد من المخيمات التي تعلم مبادئ الكشافة وقوانينها لمختلف المراحل (البراعم، الأشبال، الفتيان، المتقدم، الجوال). يبدي ضياء، وهو أحد الأشبال المشاركين حاليا في المخيم، أثناء لقاءه بـ"صدى الشام"، سعادته، ويعتبر المعسكر متنفسا له بعد عام طويل في المدرسة. ويضيف: "أتعلم من المشرفين يوميا، ومن أصدقائي، الكثير من الأشياء المفيدة. وأشد ما أعجبني في هذا التجمع روح الدعابة والمرح التي نشعر بها جميعنا. أدعو جميع رفاقي لمشاركتي هذه اللحظات الجميلة، وأتمنى أن تواصل هذه المخيمات عملها".

الكشافة السورية في مرسين (الانترنت)

وتبقى هذه الومضات الإنسانية التي يسعى السوريون من خلالها إلى نسيان آلام الحرب، مهددة بالزوال. وبحسب القائمين على المركز، "فبالرغم من أنّ معظم العاملين هم من فئة "المتطوعين"، وبعضهم يأتي بعد عمله لإدخال البهجة والسرور إلى قلوب الناس، إلا أنّ معظم منظمات المجتمع المدني تستنكف اليوم عن تقديم الدعم المادي واللوجستي للناشطين". ورغم ذلك، يؤكد مدير المركز خالد قطّاع، أنّ العمل سيبقى دائما ولو بأقل التكاليف، لأجل الهدف الأسمى الذي يسعون إليه وهو "الابتسامة لأجل الجميع".

أيادٍ صغيرة وأحمال ثقيلة.. أطفال يروون حكايات عملهم

عمالة الأطفال النازحين حياة يومية إجبارية نتيجة التشرد والفقر الذي يعيشون به بعد التهجير، وتحذير من المنظمات نتيجة تفاقم عمالة الأطفال السوريين، التي بلغت مستويات خطيرة نتيجة النزاع في سوريا والأزمة الإنسانية الناجمة عنه.

لبنى سالم

بعد خمس سنوات من النزاع المسلح في سوريا خلفت ملايين النازحين واللاجئين في دول الجوار، إضافة لآلاف الأيتام، الذي تحولوا لمعيلين أساسيين لأسرهم. غلاء الأسعار وضعف الأجور في دول الجوار يدفع أيضاً لعمل الأبناء لجانب آبائهم لسداد مصاريف الحياة اليومية.

عائشة طفلة سورية (١٢ عاماً)، تعمل في محل تركي لبيع التوابل في محيط قلعة غازي عينتاب، تروي لـ"صدى الشام": "أعمل مترجمة في محل الأسطة عثمان منذ ستة أشهر. أتقاضى ثلاثين ليرة تركية يومياً، إضافة لوجبة طعام. يبدأ عملي في العاشرة صباحاً وينتهي في السادسة مساء".

وتتابع: "أصحاب المحلات الأتراك يقومون بتشغيل الأطفال الذين يتكلمون التركية فقط. السيد عثمان يعاملني معاملة جيدة، كنت من بناته، يحاول تعليمي القرآن الكريم، ويعدني بمساعدتي في الرجوع للمدرسة مرة أخرى".

وعن سبب عملها، تقول عائشة: "بعد دمار بيتنا في حي الهلك بحلب، واستشهاد جدتي التي علمتني التركية، لم يبق لنا شيء هناك، فقررنا الرحيل لتركيا. أعمل لأساعد أهلي، وأمي تعمل في تنظيف البيوت".

يقول عثمان، صاحب المحل التركي: "أفضّل أن تبقى عائشة لتعمل هنا، أعتبرها مثل ابنتي. حزين لما حل بالسوريين وخصوصاً الأطفال. وأدرك أن تشغيل الأطفال خطر على طفولتهم ويعاقب عليه القانون، لكني أحاول مساعدتهم بكل السبل، وإن تجاوزت القانون".

> الأطفال هجروا مقاعد الدراسة والمنظمات تعتبر أن الأطفال الأكثر هشاشة هم من ينخرطون في النزاع المسلح

عائشة ليست الطفلة الوحيدة التي هجرت مقاعد الدراسة ودخلت سوق العمل في دول الجوار، حيث بدأت الظاهرة بالانتشار في مناطق سيطرة النظام، كدمشق وحلب والساحل السوري.

أما محمد (١٠ أعوام)، من ريف حلب الغربي، فيساعد عائلته في تأمين متطلباتها، عبر بيع المياه ونقلها من المساجد للبيوت السكنية في حلب. يتحدث لـ"صدى الشام" قائلاً: "أعمل يومياً خمس ساعات. أقوم بنقل المياه من الجامع المجاور بواسطة عربة خشبية صنعها والدي. يستغرق المشوار ساعة من الزمن أربح منة ليرة فيه. وفي نهاية عملي أعطي أمي ٣٠٠ ليرة لشراء حاجيات البيت، وأبقي معي مئتي ليرة".

ونتيجة للانتشار الواسع لظاهرة عمالة الأطفال السورين، أطلقت العديد من المنظمات ذات الشأن صيحات تحذيرية متكررة، آخرها تقرير صدر يوم الخميس الماضي، عن منظمة "رعاية الطفولة والأمومة"، التابعة للأمم المتحدة "يونسيف"، بمشاركة منظمة "احموا الأطفال". وحذرت المنظمتان من تفاقم عمالة الأطفال السوريين، التي بلغت مستويات خطيرة نتيجة النزاع في سوريا والأزمة الإنسانية الناجمة عنه.

واعتبرت أن أكثر الأطفال هشاشةً وتعرضاً للمخاطر هم أولئك الذين ينخرطون في النزاع المسلح والاستغلال الجنسي والأعمال غير المشروعة، مثل التسول المُنظم والاتجار بالأطفال.

الأمم المتحدة: ٣ من كل ٤ أطفال يشاركون في دخول عائلاتهم (الانترنت)

حقائق عن عمالة الأطفال (تقرير الأمم المتحدة لليونيسيف واحموا الأطفال)

٤ من كل ٥ أطفال يعانون الفقر.
يقبع ٢,٧ مليون طفل سوري خارج المدارس.
سوريا: ٣ من كل ٤ أطفال يشاركون في دخول عائلاتهم.
٢٧٨ حالة موثقة لتجنيد الأطفال في سوريا.
الأردن: نصف الأطفال السوريين هم المعيل الأول.
مخيم الزعتري: ٣ من كل ٤ أطفال يعانون من مشاكل صحية نتيجة العمل.
المفرق ووادي الأردن: ٢٢٪ من الأطفال تعرضوا لإصابات خلال عملهم الزراعي.
أطفال بعمر السادسة يعملون في مناطق مختلفة من لبنان.

آلام وهموم مشتركة علاجها ليس عند الأطباء

السوريون في تركيا يفضلون دائما الطبيب السوري نظرا لانخفاض السعر وسهولة التواصل معه والأطباء السوريين يعيشون حالة القلق في محاولاتهم الحثيثة للتخفي عن عيون السلطات التركية نظرا لعدم توفر تراخيص العمل لديهم

أنور مشاعل

في ظل هذه الأوضاع المأساوية التي تمر على السوريين في رحلة نزوحهم الصعبة ومعاناتهم وسوء الأحوال الصحية واكتظاظ المدن التركية بأرقام تكاد أن تكون مخيفة في بعض المدن التي فتحت أبواب مشافيها الحكومية مجاناً ودون أي مقابل، انتشر الأطباء السوريون الذين يمتلكون الخبرة العالية، لكنهم غير قادرين على مزاولة المهنة إلا بشروط معينة، لينفردوا بعيادات متطرفة عن عيون الرقابة، بدافع العيش والخدمة الإنسانية. فهنا في غازي عنتاب، ينتشر عدد كبير من الأطباء السوريين، منهم أطباء الأطفال والعينية والسنية والنسائية، ولكن بطريقة التخفي عن عيون السلطات التركية التي تتماشى معهم دون تقديم أي شكوى من قبل الأتراك عليهم.

معوقات الحصول على ترخيص للعمل

يقول أحد الأطباء، فضل عدم ذكر اسمه، لـ "صدى الشام"، أن الأطباء السوريين الذين لجؤوا إلى تركيا مثلهم مثل باقي شرائح وطبقات وأفراد الشعب السوري، ومهنة الطب مثلها مثل أي مهنة علمية ممنوع ممارستها إلا بشروط، وهذه الشروط صعبة مثل إذن عمل لمزاولة المهنة أو رخصة، وهذا يتطلب قبل كل شيء إجادة اللغة التركية وأن يحصل طالب الرخصة على الإقامة النظامية، وبعد ذلك يتطلب تعديل شهادته العلمية الخ... مما اضطر الأطباء السوريين إلى أن يعملوا سراً ضمن بيوتهم أو في عيادات سرية غير معلن عنها، كي يتجنبوا الملاحقة القانونية والإغلاق ومصادرة المعدات وعقوبة قد تصل لسجن الطبيب والغرامة المالية التي لا يستطيع الطبيب دفعها. وضمن هذه الشروط، يلجأ الطبيب السوري لإظهار عمله ليصل إلى شريحة السوريين عبر وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك) للإعلان عن مهنته مع التخوف الكبير من ظهور اسمه.

ويضيف بأن الطبيب يضطر أن يطلب قيمة أتعابه من المريض بما يعادل نصف كشفية الطبيب التركي، وأحيانا ربع كشفيته ليجلب الزبائن السوريين، وبالوقت نفسه يكون الطبيب خائفاً من أي شكوى ومنغلقاً في شقة متطرفة بعيدة عن عيون الأتراك وألسنتهم.

في حين أوضح السيد كمال حمود، وهو أحد المرضى في إحدى العيادات الطبية للسوريين، بأن "المعاملة المفترضة من قبل الحكومة تختلف عن الواقع الذي يعاني منه الكثير من المرضى السوريون. فالضغط المتزايد على المستشفيات التركية بدأ يشكل انزعاجاً واضحا من قبل المواطن التركي بالدرجة الأولى، وحسب نظرة الأتراك بأن اللاجئ السوري يسبب تأخيراً للمريض التركي من حيث الوقت ومن ناحية أنه يأخذ حصته من العلاج المجاني المقدم له".

وأضاف السيد حمود بأن "الذهاب للعيادات الخاصة للأطباء السوريين هو فوق قدرة المريض، ولكن الضرورة هي من تجبرهم على الذهاب إليه. وبالتأكيد أن المستشفيات التركية أفضل بكثير من حيث تواجد الأجهزة الطبية والخبرات العلمية المتوفرة والتشخيص الجيد للمرض والحصول على نتائج مريحة.

> ارتفاع تكلفة علاج الأسنان في العيادات التركية مقابل أسعار العيادات السنية السورية

من جانبه، لفت أحد أطباء الأسنان أن "هناك الكثير من السوريين الذين يأتون ويتعالجون عنده لدرجة أن العيادة لا تفرغ ابداً. وإذا جلست تنتظر لمدة ساعة، أو أحيانا ساعتين، حتى يتسنى لك العلاج، والسبب الرئيسي في ذلك هو فرق القيمة المادية. فحفر الضرس وسحب العصب ووضع حشوة تكلف ٦٠ ليرة فقط، في حين أن الطبيب التركي وبأي مركز، يتقاضى ما يقارب ١٦٠ ليرة. كما أن قلع الضرس أو السن يكلف ١٥ ليرة هنا، أما في عيادة الطبيب التركي تكون ما يقارب ٦٠ ليرة، وهذا سعر مرتفع ولا يستطيع اللاجئ السوري دفع هذا المبالغ الضخمة مقارنة بدخله المادي. هذا من ناحية، أما الناحية الأخرى فإن الكثير من السوريين يذهبون إلى مراكز طب الأسنان التركية التي تقدم العلاج بالمجان ولكن مشكلة الوقت هي العائق. فمثلاً، قد يجبر المريض الذي يتألم من ضرسه على أن ينتظرلمدة أسبوعا كاملا حتى يأتيه دور للعلاج، وفي هذه الحالة يكون الطبيب السوري أسرع وأفضل. مع كل الشكر والتقدير للأطباء الأتراك على ما يقدموه من عون للاجئين السوريين، ولكن المشكلة هنا في العدد الكبير للسوريين المتواجدين في تركيا".

> النساء السوريات يفضلن طبيبا سوريا على طبيب تركي لسهولة التواصل ودرايتهم باللغة

ويضيف بأن مشفى الأمراض النسائية المتواجد بالمدينة يقوم بكل ما يستطيع لخدمة اللاجئين، ولكن الضغط الكبير. وعدم وجود مترجمين في المستشفى يجبر النساء على الذهاب لأطباء سوريين، وذلك لعدم معرفتهم باللغة وعدم إدراك المترجمين السوريين بالمصطلحات الطبية. فالمعروف بأن المترجم لا يحمل أي شهادة جامعية ولكنه يتحدث التركية، فلا يكون عنده دراية بالمصطلحات الطبية، مما يجبر النساء على العلاج عند الأطباء السوريون لشعورهم بالطمأنينة ودرايتهم باللغة التي يتحدث بها الطبيب. ومن جانب آخر، فإن سعر المعاينة الذي لا يتجاوز ٢٠ ليرة تركية مع التصوير (الإيكو)، عند الطبيب السوري، يصبح أعلى بكثير عند العيادات التركية.

وهذا ما أكده الدكتور عبد الرحمن حافظ، المدير العام لمستشفى الحرية الميداني، لـ"صدى الشام"، حيث قال: "أنه من البديهي أن يذهب المريض السوري إلى العيادات غير المرخصة، مع العلم بأن أسعار العيادات الخاصة تفوق طاقة اللاجئ السوري، ولكن للضرورة أحكام. فهناك أسباب تجبر اللاجئ السوري المريض. ومن هذه الأسباب أن العلاج يتم بنصف القيمة، وأحياناً بربعها، وهذا مشجع له إذا كان هناك وقت كبير حتى يحصل على دور في المستشفيات التركية. وهناك اللغة وعدم دراية المريض بالمصطلحات الطبية التي يفتقدها أحيانا المترجم ذاته، فيبقى الطبيب السوري هو السبيل الوحيد للحصول على العلاج، بإمكانياته البسيطة واعتقاد المواطن السوري وثقته المطلقة بأن الأطباء السوريين يمتلكون مهارات طبية غير متوفرة، والشعور بالطمأنينة والراحة التي يفتقدونها في بلاد اللجوء نوعا ما. فهذه الأسباب مجتمعة جعلت من العيادات السورية التي تعمل بدون ترخيص مكاناً مستحسناً لهم".

المشفى الوطني في أنطاكيا تظهر المرضى السوريين (الانترنت)

ما هي الطرق الممكنة للحد من انتشار اللشمانيا؟ وما هو العلاج المناسب لها؟

د.سارة العمر

تنتشر اللشمانيا عادةً في المناطق الريفية والزراعية. ولكن في الآونة الأخيرة، نظراً للظروف الراهنة في سوريا وما تعانيه أغلب المدن والقرى السورية من تلوث المياه ومشاكل الصرف الصحي، انتشرت العديد من الأوبئة والأمراض في العديد من المناطق والمدن السورية، وبشكل خاص اللشمانيا، أو ما يعرف بحبة حلب أو حبة السنة، فماهي اللشمانيا؟ وكيف نتعرف عليها في حال الإصابة بها؟

اللشمانيا أو ما يعرف بحبة السنة، هي مرض جلدي ينشأ عن لسعة حشرة صغيرة تسمى ذبابة الرمل يزداد نشاطها ليلاً حيث تلسع الإنسان دون أن يشعر بها، فهي لا تصدر صوتاً عند طيرانها. هذه الذبابة تنقل طفيلي اللشمانيا عن طريق مصه من دم شخص مصاب إلى شخص سليم، فينتقل المرض إلى الشخص السليم. وتؤدي هذه اللسعة إلى تقرحات مزمنة في الجلد، تشفى هذه التقرحات مع الوقت ولكنها تترك ندباً جلدية دائمة.

*** هل تصيب اللشمانيا مناطق أخرى غير الجلد؟**

اللشمانيا ليست نوعاً واحداً، وإنما يختلف نوعها حسب مكان الإصابة. فإذا كانت الإصابة قاصرة على الجلد فهي لشمانيا جلدية. وتكون أسوأ حين تكون الإصابة جلدية وتصل إلى الأغشية المخاطية، وتسمى في هذه الحالة لشمانيا جلدية مخاطية. وقد تصل اللشمانيا إلى الأعضاء الداخلية، وهذا النوع هو أسوأ من النوعين السابقين، ويسمى باللشمانيا الداخلية. ولكن اللشمانيا الجلدية هي النوع الأكثر انتشاراً في بلادنا.

*** كيف تحدث الإصابة باللشمانيا، وما هي الأعراض المرافقة؟**

عندما يتعرض المريض للسعة ذبابة الرمل، وخاصةً في الأماكن المكشوفة مثل الوجه والذراعين، ينتقل طفيلي اللشمانيا إلى الجلد، وبعد عدة أسابيع تظهر حبة حمراء على الجلد ثم تكبر حتى تكون مسطحة، وتتطور حتى تكون على شكل قرحة على الجلد. وعادة بعد عدة أشهر تبدأ القرحة بالالتئام تاركةً ندبةً على سطح الجلد. وقد يصاب المريض بالمرض مرة أخرى حيث لا تتشكل مناعة تامة ضده.

*** ما هو العلاج المناسب؟**

يختلف علاج اللشمانيا الجلدية باختلاف نوعها، فإذا كانت الإصابة محددة في مكان واحد ففي هذه الحالة يمكن معالجتها بالنتروجين السائل، وكذلك بحقن المنطقة المصابة بمادة ستيبو غلوكونات الصوديوم مرة في الأسبوع، بالإضافة إلى استعمال الكريمات الموضعية المضادة للالتهاب. أما إذا كانت الإصابة متعددة وكبيرة، ففي هذه الحالة يعطى المصاب دواء ستيبو غلوكونات الصوديوم بالعضل لمدة قد تصل إلى ٢٨ يوماً، بالإضافة إلى الأدوية المضادة للفطريات والتي تؤخذ على شكل كبسولات، مثل ايتراكونازول وفلوكونازول. أما الآثار الناتجة عن اللشمانيا كالندبات، فيمكن التخفيف منها بعلاج التقرحات مبكراً بالعلاجات السابقة. كذلك يمكن علاجها جراحياً. وفي حال وجود الندبات في أماكن لا يمكن علاجها بالجراحة، قرب العين مثلاً، عندئذ تعالج مثل هذه الحالات بأشعة الليزر.

*** كيف نقي أنفسنا من الإصابة با للشما نيا ؟**

بما أنه ليس هناك أي لقاح مضاد لهذا المرض، وبما أن حشرة ذبابة الرمل هي المسبب الرئيسي لهذا المرض، فإن من أهم أسباب الوقاية منه هو تجنب لسعة هذه الحشرة، وذلك بتجنب الخروج ليلاً في المناطق الموبوءة، حيث تقوم حشرة ذبابة الرمل تقوم باللسع ليلاً. وكذلك يجب استخدام الناموسية عند النوم، والمحافظة على النظافة الشخصية قدر الإمكان وكذلك نظافة البيئة، لأن ذبابة الرمل تتكاثر في أماكن النفايات. وللحد من انتشار هذه المرض يجب العمل على رش المناطق الموبوءة بالمبيدات الحشرية. كما أن معالجة الحالات المصابة بسرعة يقلل من انتشار العدوى.

المنظومة الصحية في حلب

استهداف مباشر من النظام، وغياب للكهرباء، وأطباء يطلبون التحييد

تعمل المشافي في مدينة حلب بواقع يستحيل تخيله؛ فمن نجى من الجرحى لا يبعد الموت عنه إلا قليلا. وذلك بسبب استهداف قوات النظام للمشافي والنقص في عدد الأطباء، الذين تمت ملاحقتهم من النظام ومن بعض الفصائل الأخرى. ناهيك عن النقص في المحروقات، الذي أدى إلى انقطاع الكهرباء، مما جعل المرضى يشعرون وكأنهم بالعصور الوسطى؛ فمن مرض يتوجب عليه انتظار الموت.

عملية لمصاب من قذائف الاسد (خاص - صدى الشام)

مصطفى محمد - حلب

لم تجد كل التشريعات والقوانين العالمية المطالبة بتحييد المشافي أثناء الحروب آذاناً صاغية لدى النظام السوري. فقد حرص الأخير، ومنذ أن قرر خوض حربه ضد الشعب الذي لم يطالب إلا برفع سقف الحريات الممنوحة له قليلاً، على استهداف كل أشكال الحياة في المناطق الخارجة عن سيطرته، بدءاً بتدمير البيوت على رؤوس ساكنيها من المدنيين، إلى استهداف المدارس ودور العبادة والأسواق، وصولاً إلى ضرب المرافق الصحية والنقاط الطبية التي أقيمت على عجل في تلك المناطق.

وأدى هذا الاستهداف الممنهج من قبل سلاح الجو التابع للنظام، للمرافق الصحية في مدينة حلب، إلى إصابة المنظومة الصحية، الهشة أصلاً، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بشلل شبه تام أصاب أغلب مراكزها. وهي التي كانت تعاني أصلاً من نقص في عدد الأطباء، وغياب شبه تام لبعض التخصصات النوعية، فضلاً عن مشاكل التمويل، وعدم تحييد المشافي من قبل بعض الفصائل المتواجدة في تلك المناطق.

نيسان الدامي

وثق ناشطون ثوريون من أبناء مدينة حلب استهداف سلاح الجو للنظام ثمانية مشاف ميدانية خلال شهر نيسان الماضي، في مدينتهم. كان آخرها ذلك الاستهداف الذي تعرض له مشفى دار الشفاء ببرميلين متفجرين صبيحة العاشر من نيسان. يقع هذا المشفى في حي الشعار، وهو حي من الأحياء الشرقية للمدينة، ما أسفر عن ضحايا وجرحى. كما خروج المشفى، الذي يعتبر الأكبر في المدينة، عن الخدمة. ما حذا بالناشطين إلى اعتبار العمليات التي تستهدف المشافي عملاً ممنهجاً هدفه القضاء على آخر أشكال الحياة في المدينة من قبل النظام.

وتزامن هذا الاستهداف المباشر من النظام، مع استهداف غير مباشر من قبل تنظيم الدولة، وذلك حين عمد الأخير إلى إحكام حصار نفطي على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في المدينة وأريافها. وهو ما فرض واقعاً صعباً على عمل هذه المشافي، التي تم العمل على ترميمها وإعادتها إلى العمل.

> عدد الأطباء في مدينة حلب لا يتجاوز الـ ٥٠ طبيبا في مختلف الاختصاصات، مقابل ٤٠٠ ألف من السكان، ما ينبئ بكارثة.

نداء أخير

طارق نجار، المدير الإداري لمشفى الحرية الميداني، والمسؤول الصحي للريف الشمالي لمدينة حلب ككل، ناشد كل المعنيين والمهتمين بالشأن الصحي بأن يتداركوا حال المشافي الميدانية قبل اضطرارها للخروج عن الخدمة بسبب غياب المحروقات اللازمة لتوليد التيار الكهربائي.

وقال نجار في حديث خاص بـ"صدى الشام": "أمامنا أسبوع واحد قبل الخروج الكامل لأغلب المشافي عن الخدمة. الحقيقة الراهنة تقول إننا خرجنا عن الخدمة، لأن أغلب المشافي تعمل وفق مبدأ التقنين، وهذا المبدأ يتعارض مع مبدأ الطب بشكل كامل. ولكن ليس بالإمكان أفضل مما كان".

وأضاف: "الأطباء والممرضون آثروا البقاء في هذه المشافي رغم القصف وضعف الأجور التي يتقاضونها إن وجدت، وفضلوا مجابهة الأخطار في سبيل تأدية واجبهم الإنساني. ولكن في ظل غياب التيار الكهربائي، يصبح وجود الكثير منهم بلا طائل، وخصوصاً في أقسام حواضن الأطفال والغرف الإنعاشية والمخابر، وأقسام التصوير الطبي على اختلاف أنواعها".

وأوضح نجار: "وصل سعر الليتر الواحد من مادة المازوت إلى حوالي ٤٠٠ ليرة سورية، وهذا ما أضاف إلى مشاكلنا التمويلية مشاكل أكبر. كما أثر الاستهداف المباشر للمشافي على قرارات بعض الأطباء، فالكثير منهم غادر البلاد مؤخراً".

بدوره، أشار الصيدلي زكريا حيدري، مسؤول المستودع الصحي في أحد مشافي المدينة، إلى خطورة المنظومة التخزينية للأدوية في عموم المشافي الميدانية. وأوضح: "نواجه صعوبات كثيرة في تأمين شروط التخزين لبعض الأدوية وأكياس الدم. ولذلك فإن الأمر يزداد تعقيداً؛ فالمحروقات في ارتفاع، والكهرباء مقطوعة عموماً".

> تواجه حلب نقصا حادا في بعض الاختصاصات الطبية، فلا يوجد أي طبيب مختص بالجراحة العصبية. وكثير من الأطباء يعمل في غير اختصاصه، مما يولد الضغط على الكثير من الأطباء.

نقص في اختصاصات نوعية وأرقام كارثية

لا تقتصر معاناة المراكز الصحية على غياب التيار الكهربائي. فمن جهة أخرى، تعاني هذه المشافي المنتشرة في عموم المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في المدينة وريفها، والبالغ عددها حوالي ٢٠ مركزاً صحياً، من غياب الأطباء ذوي التخصصات النوعية. وعلى سبيل المثال، لا يتواجد في عموم المدينة حالياً ولا حتى طبيب واحد مختص في الجراحة العصبية.

يوضح الطبيب عبد السلام ضعيف، رئيس المكتب الصحي في مجلس محافظة حلب الحرة، هشاشة بنية المنظومة الصحية في المدينة بالقول: "يعمل الطبيب في أكثر من مركز صحي، وذلك في محاولة منه لسد النقص الحاصل. وكثير من الأطباء يعمل في غير اختصاصه، وفق ما تفرضه الحالة الإسعافية. أي من غير الممكن أن يتغاضى الطبيب عن حالة إسعافية أمامه لأنها خارج تخصصه الطبي، بالتالي فإن هذا يولد الضغط لدى الكثير من الأطباء".

"ليس هذا فحسب"، يضيف ضعيف في حديثه الخاص بـ "صدى الشام": "التخصصات النوعية، مثل الجراحة الصدرية والعصبية والوعائية، غير متوفرة بشكل كامل في كل مشافي المدينة. وحتى إن تواجد الطبيب، فلا يتوفر لدينا معدات طبية لهذه الحالات".

ووفق ضعيف، فإن عدد الأطباء المتواجدين حالياً في المدينة برمتها، لا يتجاوز الـ ٥٠ طبيباً من كافة الاختصاصات. في الوقت الذي تقدر فيه أعداد المدنيين المتواجدين في المدينة بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة. وفي حال تقسيم عدد الأطباء على كثافة السكان، فإن النتيجة سوف تفضي إلى كارثة طبية غير مسبوقة عالمياً، وفق تقديره.

هذا في حلب المدينة، أما في الريف الجنوبي للمدينة، وبحسب ضعيف أيضاً، فإن عدد الأطباء المتواجدين هنالك يصل لحوالي ٢٠ طبيباً فقط، في الوقت الذي يقدر فيه عدد السكان بحوالي ٢٠٠ ألف نسمة.

أطباء تحت القسم

الطبيب منير عروق، عضو مجلس نقابة أطباء حلب، قرر مغادرة البلاد بشكل نهائي في آواخر العام ٢٠١٣، بعد تعرضه لمضايقات أجهزة النظام السوري بعد أن طرح في بداية الثورة مبادرة بمسمى "أطباء تحت القسم"، هدفها تحييد عمل الأطباء في كل جغرافية المدينة.

يروي عروق حكايته حينها بالقول: "في بداية المظاهرات أطلقنا نحن، مجموعة من الأطباء، مبادرة لتحييد الأطباء. لأن عملنا يحتم علينا تقديم الخدمة الطبية للمحتاج، بغض النظر عن خلفياته السياسية. وأستطيع أن أجزم أن أغلب أطباء حلب في تلك الفترة كانوا يدعمون التظاهر. ولكننا فوجئنا بردة فعل النظام، وذلك عندما تم استدعاؤنا إلى فرع الأمن العسكري للتحقيق بتهمة دعم التظاهر".

ويضيف عروق، طبيب الأطفال، في حديثه لـ"صدى الشام": "لقد كان أطباء حلب سباقين في دعم الثورة؛ فالطبيب صخر حلاق من أوائل ضحايا التعذيب، وكذلك الطبيب عبد الباسط عرجة. ومنذ ذلك الحين بدأ الأطباء بمغادرة البلاد لأن الأوضاع بدأت تتردى، وبدأت تتجه للأسوأ".

هذا في مناطق سيطرة النظام، أما في مناطق سيطرة المعارضة فكان ظهور تنظيم الدولة، وفق رأي عروق، القشة التي قصمت ظهر البعير، خصوصاً بعد حوادث الاغتيالات التي تعرض لها بعض الأطباء في المناطق المحررة. وهو ما حذا بالكثير من الأطباء لمغادرة البلاد بشكل نهائي.

هذه الهجرة حرمت الكثير من المواطنين من حقهم في الحصول على الخدمة الصحية، وساهمت في تردي الأوضاع الصحية، وجعلت الكثير من هؤلاء يلجأ إلى التداوي بطرق بدائية، من بينها اللجوء إلى أطباء الأعشاب، أو ما يعرف بالطب البديل.

التحييد مطلوب

"نعمل تحت ضغط القصف، وبأجور متدنية، ومع هذا نحن في الدائرة الأولى للاستهداف من قبل الفصائل التي قد لا نوافقها في الفكر فقط"، يقول أحد الأطباء، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه. ويضيف: "التحييد مطلوب. لا نستطيع مطالبة النظام بذلك، لكننا بالتأكيد نستطيع مطالبة الفصائل الثورية به. وهذا يعتبر من مصلحتهم بالضرورة؛ فهم يريدون ضمان تقديم الخدمة الصحية، ونحن نريد أن نكون خارج خلافاتهم السياسية والفكرية فقط".

أما بشأن النقص الحاصل في المحروقات والدعم، فرأى نفس الطبيب أن هذا النقص ليس بجديد. مشيراً إلى أن التضييق بدأ منذ بداية الثورة، وهو مرافق لعمل الأطباء على كل الجغرافيا السورية.

وكان كارلوس فرانسيسكو، رئيس بعثة منظمة "أطباء بلا حدود" في سورية، قد دعا كل الأطراف المتحاربة إلى احترام المدنيين والمرافق والطواقم الطبية بموجب القانون الإنساني. معتبراً أن هذه الهجمات غير مقبولة".

وأكد خلال مؤتمر صحفي عقده منذ أيام قليلة، تلقي منظمة "أطباء بلا حدود" تقارير تفيد بتنفيذ النظام السوري هجمات على المشافي في كل الأراضي السورية، من بينها ستة مشافٍ في مدينة حلب لوحدها في شهر أيار الحالي فقط.

عجز في مديرية الصحة

تماشياً مع عجز أصاب الحكومة السورية المؤقتة مؤخراً، بعد غياب التمويل عنها، يمتد هذا العجز إلى معظم الهيئات والتشكيلات التابعة لها في الداخل.

وكانت مديرية صحة حلب الحرة في عين العاصفة؛ فالتمويل غائب عن المديرية بشكل كامل، والخلافات تتزايد بينها وبين بعض الجهات القضائية في المدينة.

مصدر مطلع من داخل المديرية، عزا هذه الخلافات، إلى اختلاف التيارات السياسية داخل المديرية. وأوضح لـ"صدى الشام"، بعد أن طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الخلاف الذي دار مؤخراً حول رئاسة المديرية يعود إلى عدم اتفاق التيارات السياسية، والدينية تحديداً، على طرح اسم مرشح وحيد للرئاسة".

تقرير منظمة الصحة العالمية

تؤكد التقارير وجود نقص حاد في الأدوية وسائر المنتجات الصيدلانية في سوريا جرّاء الأزمة الجارية فيها.

قُبَيْل اندلاع الاضطرابات، كانت سورية تنتج محلياً ٩٠٪ من احتياجاتها من الأدوية. غير أن العقوبات الاقتصادية، وانهيار قيمة العملة المحلية، وصعوبة تدبير العملات الصعبة، وزيادة تكاليف عمليات التشغيل الميدانية أثّرت سلباً على إنتاج الأدوية وسائر المنتجات الصيدلانية.

كما أثّر التصعيد الأخير في المواجهات على مصانع الإنتاج الصيدلاني في أرياف حلب وحمص وأرياف دمشق، حيث يتركّز ٩٠٪ من مصانع البلاد. وقد أغلق الكثير منها أبوابه جرّاء الصدامات الجارية، وارتفاع تكلفة الوقود، مما أدّى إلى نقص حاد في الأدوية وغيرها من المنتجات الصيدلانية المنقذة للأرواح.

إن ٥٢,٧٪ من السكان كانوا قبل الاضطرابات، يتلقّون المعالجة المضادة للأمراض الهضمية والأمراض التنفسية، وأمراض القلب والأوعية، والكُلى وأمراض السرطان. ولايزال الكثيرون من هؤلاء المرضى يعتمدون على الأدوية المصنّعة محلياً، والتي لم يَعُد بمقدورهم الآن الحصول عليها. ومن ثَمَّ فإن نقص هذه الأدوية ينذر بعواقب كارثية.

سيارات الاسعاف في حلب (خاص ـ صدى الشام)

من الخياطة إلى سوق الخضرة، النجاة عبر النجاح

طريف العتيق

«مواطن سوري يستبدل الخياطة ببيع الخضروات ويحقق أرباحا كبيرة، بعد أن غادر معرة النعمان تحت ضغط القصف إلى مدينة حماة»

دكان أبو عمر وبسطة الخضرة

يعجّ محله الجديد بجميع أنواع الخضار الطازجة، وبالمشترين الذين يقصدونه لجودة بضاعته. يقف أبو عمر أمام سلال الخضار بفخرٍ بما استطاع تحقيقه خلال فترةٍ قياسيّة وجيزة نظراً للصعوبات الكثيرة التي مرّ بها، ابتداء من خسارته لعمله ومنزله، ومن ثم نزوحه وعائلته إلى حماة. باتت قصّة الخياط أبو عمر مضرب مثلٍ في السوق على المثابرة والإرادة.

اشتهرُ أبو عمر كواحدٍ من أمهر خياطي معرّة النعمان قبل انطلاق الثورة. فبفضل خبرته وإتقانه، تمكّن تدريجياً من السوق ليشتري محلاً خاصاً ثم منزلًا تزوّج به بعد ذلك مُعتمداً على دخله. كان عمله وسمعته تفتحان له أبواباً جديدة، حتى حدث ما لم يكن يتوقعه. فبعد سيطرة الجيش الحرّ أواخر عام ٢٠١٢ على معرّة النعمان، شنّت قوات الأسد هجوماً انتقامياً على المدنيين مستخدمة سلاح الجوّ، ليفقد أبو عمر محلّه ومنزلّه، وينجو مع عائلته من موت كاد أن يختطفهم.

وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قد أعلنت آذار الماضي أن عدد النازحين السوريين داخل البلاد قد بلغ نحو ٧ ملايين نازح، وأن هذا العدد فاق توقعات المفوضية العام الماضي. حيث أن قصف القوات النظامية وتدهور الأوضاع الناتج عنه، يدفع المدنيين إلى النزوح باتجاه المناطق الأكثر أماناً، فضلاً عن نزوح ملايينٍ أخرى إلى الدول المجاورة.

> من مرابحه البسيطة كلّ يوم، كان يصرف على عائلته ليصبح ذا اسم معروف بسوق الهال، وصاحب محل لبيع الخضار وبسطتين

يقول أبو عمر: "نزحتُ مع عائلتي إلى حماة، واستأجرت بما تبقى معي من مال غرفةً واحدة. جلستُ محبطاً تماماً من خسارتي لكل ما جنيته وبنيته خلال عشر سنوات". "لم يكن أحد يعرفني في حماة، خسرت اسمي في السوق. ومع غلاء المعيشة كان سوق الخياطة قد تراجع". يضيف أبو عمر: "صفر، ولا شيء"، واصفًا حاله السيئة آنذاك.

بمساعدة أهل الخير اشترى أبو عمر سحارتي خضرة وجلس يبيعها أمام أحد مساجد حماة، غصّةً في حلقه تكابر دمعةً تكاد تنحدر من عينيه وهو يتذكر أيامه الأولى، فمن خياط معروف يتفاخر الناس بثيابهم التي حاكوها عنده إلى بائع خضار على الرصيف، يسعى لأن يربح مئة أو مئتي ليرة ليدبر معيشة أبنائه.

"كان الناس يشترون مني جبران خاطر" يقول أبو عمر. إضافةً لحرصه على اختيار بضاعةً ممتازة، الأمر الذي تعلّمه من عمله كخياط سابقاً، حيث الجودة "تربي الزبائن"، على حدّ تعبيره.

من مرابحه البسيطة كلّ يوم، كان يصرف على عائلته ويحاول تنويع أصناف الخضار التي يبيعها. وما هي إلا أشهر حتى تمكّن من استئجار محل صغير بجوار الجامع الذي كان يبيع أمامه، وبدأت إرادته تزداد قوّة عندما بدأ يلاحظ وضعه وهو يتحسن بشكل تدريجي. وبحرصه على البضائع ذات الجودة، حقق أبو عمر مرابح عالية.

"انتقلنا إلى منزل بعدّة غرف، وعاد الأولاد إلى المدرسة، وبدأت حياتنا تتحسن بشكل بطيء"، يقول بفخر.

> حاجة السوري لـ ٤٠٠ دولار شهري لكي يتمكن من العيش، في ظل رواتب الموظفين التي لا تتجاوز الـ ١٠٠ دولار

وتشهد مستويات المعيشة في سوريا تدهوراً مستمراً منذ أربع سنوات، حيث أشارت عدّة تقارير اقتصادية مؤخراً إلى حاجة الأسرة السوريّة من ٩٠ إلى ١٤٠ ألف ليرة سورية كمصروف شهريّ، أي ما يقارب ٤٠٠–٥٠٠ دولار أمريكي، وهي ذات القيمة التي كانت تتراوح حولها الرواتب الحكوميّة (٢٠ – ٣٠ ألف ليرة سورية). إلا أن انخفاض سعر الليرة أمام الدولار وثبات الأجور، سبّب أزمة اقتصادية غير مسبوقة في البلاد. حيث أفاد تقرير نشرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) مؤخراً، أن ٩٠٪ من السوريين سوف يعيشون تحت خط الفقر في حال استمرار "الأزمة" في عام ٢٠١٥. كما أشارت إحصائيات "الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان"، التابعة للأسد أن نسبة البطالة بين الشباب طالت ٦٠-٧٠٪ منهم.

في أشهر شوارع حماة اليوم، يملك أبو عمر محلاً لبيع الخضار، إضافةً إلى "بسطتين" في شارعين إضافيين. ويعجّ محلّه بالناس منفرداً بأفضل أنواع الخضار في السوق. يقول أبو عمر: "تجاوز دخلي الحالي ما كنت أعمل به كخياط في المعرّة. وصار لي اسمي بين تجّار سوق الهال، فأنا أطلب أفضل البضاعة وبكميات كبيرة. واشتريت أيضاً سيارة لأتسوق الخضار بنفسي، حتى أن بعض الخياطين يعرضون عليّ مؤخراً أن أشاركهم بمشغل أو ما شابه إلا أنني رفضت. أحببت هذه المهنة الجديدة والحمد لله؛ الله غامرنا بفضله".

رغم التحديات الأمنية وما تفرزه الحرب الدائرة على الوضع الاقتصادي والمعيشي، إلا أن إرادة البعض واستسهالهم البدء من جديد مكنّهم من تحقيق هامش حياة مريح. لعل ذلك الأمر يشكل حافزاً يدفع الآخرين إلى تجاوز الظروف وعدم انتظار المستقبل.

النظام يسوق لرفع سعر ربطة الخبز من جديد

> مازالت مائدة السوريين تفقد تدريجيا العديد من أصنافها، فبعد أن صارا اللحم الأحمر مستحيلا والأبيض حلما للكثيرين، تقلصت حصة الخضروات فيها، وبات الخبز هو الأكثر مقاومة بالمقارنة مع باقي الأصناف الغائبة، فهو ملاذ الأسرة الأول والأخير في طعامهم، كل هذا لم يأبه له النظام فزاد معاناة السوريين بزيادة ثمنه مرات ومرات، دون أن يمنعه أحد.

دمشق ـ ريان محمد

منذ عقود، اعتاد جزء كبير من السوريين على إصرار أهلهم عليهم بأن يتناولوا مختلف أنواع الأطعمة بالخبز، وهو المادة الرئيسية التي لا تغيب عن موائدهم، قائلين: "من لا يأكل الخبز لا يكبر. والخبز الحاف يربي الأكتاف (كناية عن الرجولة)"، وغيرها الكثير من العبارات التي اقترنت مع أرخص مادة تستطيع الحصول عليها. هذا الواقع بدأ يتغير مع سعي النظام الحثيث إلى رفع الدعم عن المواد الغذائية الأساسية، وفي مقدمتها الخبز.

فبعد أن رفع النظام في بداية العام الجاري، سعر ربطة الخبز إلى ٣٥ ليرة، استأنف مؤخرا بث سيل من الإشاعات عبر أزلامه في الدولة والأجهزة الأمنية، عن التكاليف الباهظة التي تتكبدها الدولة على ربطة الخبز، وانعكاسات العقوبات الاقتصادية على مستوى جودة رغيف الخبز، وعن عدم تقدير المواطن للنعمة التي يعيش فيها فيهدر الخبز، أضافة إلى الفساد والهدر.

آخر المتحدثين كان رئيس "اتحاد حرفيي دمشق" لدى النظام، مروان دباس، نهاية الأسبوع الماضي، والذي قدم اقتراحا في حديث مع موقع الكتروني صحفي، "أن يتم استبدال الخبز الحالي (المصنوع من القمح والنخالة)، الذي يصنع في الأفران الحكومية، بخبز نخالة. مع تصغير الرغيف ورفع سعر ربطة الخبز إلى ٥٠ ليرة".

وزف الدباس للنظام ما يتوقع أن ينتج اقتراحه من "توفير مليارات الليرات على الحكومة، كونها ستوقف الهدر الحاصل في المازوت والطحين. والتقليل أيضاً من هدر الخبز الحاصل في منازل المستهلكين، والذي يقدر بنحو ٥٠٪، نتيجة تعفن الخبز وعدم قدرته على الصمود لفترات طويلة، كما كان سابقاً". مقدما الدليل على الهدر الحاصل في الخبز في القمامة، قائلا: "فلينظر المسؤولون عن الخبز في تلك المناطق، ليروا حجم الهدر الحاصل في الخبز حالياً".

ومن جملة ما ساقه من تفاصيل وتبريرات لاقتراحه التي كانت مفعمة بالتناقضات، بأن سيتم تعديل الأفران الحالية غير الصالحة لصناعة الخبز الحالي، في ظل وجود النوع الحالي للخميرة والطحين، بحيث تصنع خبز نخالة من الدرجة الممتازة، عبر إبطاء حركة الأفران، لأن ذلك سيستهلك كمية من المازوت تزيد عن صناعة رغيف الخبز الحالي. كما أن كيلو النخالة أغلى من كيلو الطحين، وهذا ينافي منطق تخفيف التكاليف. معربا للسوريين الفقراء، عن اهتمامه بصحتهم قائلا: "إن خبز النخالة مفيد للصحة أكثر من الخبز الحالي"، ولا يمكن أن يتعرض للتلف، كما أنه يقلل الهدر في الطحين، ويحد من تهريبه والمتاجرة به من قبل أصحاب الأفران العامة أو الخاصة.

> لجنة المخابز الاحتياطية لدى النظام اتهمت المواطنين «بهدر المال العام» عبر تخزين الخبز!

وكان قد سبق الدباس بأيام رئيس "اللجنة المخابز الاحتياطية" لدى النظام، زياد هزاع، باتهام المواطنين "بهدر المال العام" عبر تخزين الخبز. مبينا في لقاء صحفي، أن ربطة خبز واحدة مدعومة تكلف الحكومة ٩٠ ليرة، وأن تلف ربطة واحدة كل أسبوعين، والتي ثمنها ٣٥ ليرة في الأفران، يبدد ٩٠ ليرة.

من جانبه، استهجن المحلل الاقتصادي (مؤيد.ه)، من دمشق، "إصرار النظام على الاستخفاف بعقول السوريين، بعد أن كرر أساليبه برفع الدعم عن حاجات المواطن الأساسية ورفع الأسعار بشكل كبير، في وقت يعاني فيه المواطن من تدني القيمة الشرائية لليرة. فمازال السوريون إلى اليوم، يسخرون من أنهم قد يكونوا أول شعب يطالب "حكومته" برفع سعر الوقود، عقب أشهر من ممارسة الضغط المادي والنفسي عليهم وربط رفع سعر المادة بتوفيرها".

وأضاف: "واليوم، لا يختلف الأمر كثيرا. فطوال الأشهر الماضية والنظام يفتعل أزمات الخبز، عبر تقليل حصص الأفران، ويحمّل المواطنين ذنب تمويل الدولة جزءاً كبير من تكلفة صناعة ربطة الخبز".

ورأى أن "الهدر الذي يتم الحديث عنه في الخبز في جزئه الأكبر، هو مسؤولية القائمين على المخابز. فالخبز لا يطابق أبدا للمواصفات، وقد يصلح علفا للحيوانات، فهو بطعم ورائحة كريهة في معظم الأحيان، كما أنه يجف بسرعة، ليصبح غير قابل للأكل".

مبينا أن "رغيف الخبز المغشوش اليوم يباع بـ ٤٫٣ ليرة سورية تقريبا، في حين يباع رغيف خبز النخالة بـ ٥ ليرات، علما أن حجم رغيف القمح يماثل أربعة أمثال حجم رغيف النخالة. وبالفعل، النظام مازال يدعم دقيق الخبز بنسبة ٦٠٪، بحسب أرقام نسبية، في حين سيبيع خبز النخالة بأسعار حرة". معتبرا أن "النظام يسعى لبيع الدقيق بما يؤمن له مصدر دخل، في وقت يعتمد فيه بشكل شبه كامل على التمويل الخارجي".

وقال إن "عائلة مكونة من خمسة أفراد بحاجة إلى ربطتي خبز، بالحد الأدنى، في اليوم؛ أي نحو ٦٠ ربطة في الشهر. ثمنهم الحالي ٢١٠٠ ليرة، أي نحو ١٠٪ من متوسط الدخل للعائلة السورية. وإذا طبق النظام نواياه، ستصبح العائلة بحاجة إلى ١٥٪ من دخلها ثمنا للخبز فقط، (استنادا إلى أن متوسط الدخل ٢٠ ألف ليرة شهريا)، وهذه نسبة مرتفعة للخبز فقط".

وكثر تذمر المواطنين من سوء نوعية رغيف الخبز، الذي خُفضت سويته بقرار من النظام، اتخذ في شهر آذار الماضي. وقد حاول النظام تحميل المسؤولية للعقوبات الاقتصادية وسوء نوعية الخميرة المستوردة. كما أرفق القرار بسيل من الوعود بتحسين الخبز. إلا أن أشهرا مرت على تلك الوعود، وجودة الخبز تتراجع كل يوم.

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

الليرة السورية بين المظهر الحضاري والتدمير الممنهج

تم يوم الثلاثاء بتاريخ ٣٠-٦-٢٠١٥، طرح إصدار جديد للورقة النقدية من فئة ألف ليرة سورية. ادعى النظام، على لسان حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة، أن "طرح الأوراق المالية الجديدة يأتي في سياق التحسين المستمر لميزات الأوراق النقدية المطروحة في التداول، بما يعكس المظهر الحضاري والتاريخي لسورية ويساهم في الحفاظ على سلامة الأوراق النقدية السورية وحمايتها من التعرض للتلف نتيجة كثرة التداول".

من يسمع هذا التصريح يعتقد للوهلة الأولى أننا في دولة شبيهة بسويسرا، فيها استقلال للمصرف المركزي عن السلطات التنفيذية حيث تتخذ فيه السياسات النقدية بمعايير فنية بحتة بناء على أوضاع سوق النقد (العرض والطلب على العملة المحلية)، بما يلبي الأهداف الاقتصادية للبلاد التي تعتبر السياسات المالية والنقدية إحدى أهم أدواتها. وقد تجاهل السيد ميالة القول بأن من يحكم سوريا هو زعيم مافيا وليس رئيس دولة، وجل همه هو كيف يستخدم ثروات البلاد وطاقات أبنائه للاستمرار في الهيمنة والاستلاء على السلطة. ولو كان يهمه المظهر الحضاري والتاريخي، كما يدعي، لطلب من سيده التوقف عن تدمير المعالم الأثرية لسوريا، الموجودة على الأرض وليس على الورق، من قلاع وأوابد وأسواق. فليس هناك في سوريا من محافظة خلت من هذا التخريب والتدمير الممنهج تبعاً لشعار "الأسد أو نحرق البلد"، بما فيها التاريخ ومعالمه. وليس آخرها في محافظة السويداء، التي لم يصبها التدمير المادي، فسارع إلى نهب كنوزها وموجوداتها التاريخية من المتحف الوطني، وآخرها نسف وحرق ونهب موجودات مدينة تدمر الأثرية، بالتنسيق مع شريكه "تنظيم داعش". ولسنا هنا بصدد ذكر تاريخ النهب للكنوز والتحف الأثرية على يد رفعت الأسد، نائب الأسد الأب، على مدار عشرين عاما من وجوده في السلطة.

لقد كان واضحاً، وأمام أنظار العالم، كيف قام النظام بتدمير سوريا وإفقارها والعودة بها إلى ما قبل التاريخ والدولة. فهل يستقيم هذا الشعار الحضاري لميالة على الورق مع ما يفعله نظامه على الأرض؟

أما فيما يخص خوف النظام على سلامة الأوراق النقدية وحمايتها من التعرض للتلف نتيجة كثرة التداول، فالغريب أن نجد هذا الحرص والشغف على أن تكون الليرة بيد السوريين جديدة ناعمة كجمال ونعومة هذا النظام. وقد يتحفنا ميالة في إصدار جديد معطر بالبارفان الفرنسي، كون زوجة رئيس العصابة مولعة بالموضة والعطور الفرنسية. فكان الأولى أن تحمل هذه ألف الجديدة قدرة شرائية، وتعكس حاجة الطلب عليها في السوق نتيجة الزيادة في الإنتاج وسرعة تداول النقد، وليس الترويج لمرحلة جديدة لم يعد يستطع النظام فيها الإنفاق من الاحتياطي النقدي في البنك المركزي، الذي حول موجوداته إلى بضعة ملايين من الدولارات بعد أن كانت ١٨ مليار دولار عام ٢٠١١. ولم يعد يستطيع الاعتماد فقط على الدعم المالي الإيراني، الذي رهن الأسد مقابله أغلب موجودات المؤسسات الحكومية السورية.

ولكم هذه المقارنة للحكم على مسار الليرة السورية: في خمسينيات القرن الماضي قبل استلاء البعث ومن ثم آل الأسد على الحكم في سوريا، كان الدولار يساوي ٣ ليرات، أي أن ألف ليرة سورية وقتذاك كانت تساوي ٣٣٣ دولارا، وبعد حكم آل الأسد وصل الدولار عام ٢٠١١ إلى ٥٠ ل.س، أي أن ألف ليرة سورية تساوي ٢٠ دولارا. وفقط بعد أربع سنوات ونيف وصل الدولار الواحد إلى ٣٠٠ ل.س؛ أي أن الألف ليرة ذات الوجه الحضاري والتاريخي أصبحت تساوي الآن ٣,٣٣ دولار.

يقول حال المواطن السوري على أنه ليس متضررا أبدا من استخدامه لقطعة ورقية قديمة، فقد استمرت الليرات السورية بقدمها ومظهرها المقزز بحكم وجود صورة الأب ومن ثم الابن عليها طويلا، ولم يتضرر كما هو متضرر الآن. ولم يخطر على بال النظام آنذاك، مراعاة هذا المظهر. وإذا كان من واجبنا كمواطنين الافتراض بأن ما يدعيه حاكم المصرف المركزي ميالة صحيحاً في أن الكميات الجديدة الصادرة من قطعة الـ ١٠٠٠ ليرة تساوي كمية التالف منها في السوق، نقول له: من المنطقي في هذه الحالة ألا يحدث تضخم. ولكننا نردف له قائلين: كان يمكن لنا الوثوق بذلك لو رأينا وضع الليرة السورية في تحسن، والنظام يخضع لكل الضوابط النقدية التي يدعيها والمتعارف عليها دوليا. لكننا أصبحنا نتوقع دائما عكس ما يقوله، فكل خيوط الثقة بكم مقطوعة. صحيح أنه سيبدل القديمة منها بجديدها، ولكن تحت هذا العنوان هناك كميات أخرى زائدة عن الموجود منها في السوق ستطرح، وسيكون الدليل على ذلك التضخم الذي سيرافق هذا العملية.

لقد تناسىَ هذا الحاكم للمصرف أن المواطن السوري بالأصل لا يثق بهم ولا يثق بليرة يستخدمها النظام في حربه على قوت ولقمة عيش مواطنيه. وعندما يتوفر فائض من الليرة لدى المواطن السوري يدرك بحواسه أن المطلوب تحويلها إلى دولار، وإن كان الدولار عملة الدولة المتعارضة مصالحها مع مصالح الشعب السوري تاريخياً. ولكن المواطن يدرك أيضاً هذا أن العدو أصبح أرحم من هذا النظام. ومهما أطلقوا من شعارات حضارية رنانة، لن يزيد ذلك إلا الشك وعدم الثقة بهم وبكل الأدوات التي يستخدمونها. وإننا على قناعة بأن الإصدار الجديد هو بداية للترويج لتحولات جديدة سيشهدها سوق النقد والليرة السورية، يعتمد فيها على التمويل بالعجز بالدرجة الرئيسية. ومن الواضح أن هناك توجه للمصرف بطباعة ورقة نقدية جديدة من فئة ٢٠٠٠ ل. إصدارات جديدة ضرورية من أجل مجاراة التضخم الهائل الذي تجاوز ٣٠٠٪، وسيتحفنا عندها ميالة بتصريح جديد عن وجهوه حضارية وتاريخية أصبحت غير موجودة بسبب تدميرها من قبل الأسد.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

قوس قزح

حتى على هذه اختلفنا، شيء مضحك حقاً. فقد أقرت الولايات المتحدة الأسبوع الفائت، قانوناً يتيح للمثليين جنسياً حق الزواج، ولم تمر ساعة على ذلك القرار حتى بدأت حرب جديدة بين السوريين. هذه المرة ليست حرباً قومية بين الكرد والعرب ولا حرباً طائفية بين السنة والعلويين؛ البعض ببساطة قرر أن ينتقد هذا القرار، والبعض الآخر قرر أن يناصر القرار. وضعوا سوريا خلف ظهورهم لبعض الوقت وبدأوا حربهم، شتائم وسخرية وتعليقات. والحقيقة أن الائتلاف الوطني هو الوحيد ربما الذي لم يدل بدلوه في هذا الحدث الجلل الذي ضرب الصديقة أمريكا. خطر في بالي وأنا أتابع بحذر تلك الحرب السورية الشعواء، أن أسأل هذا السؤال: ولكن نحن ما علاقتنا؟ حقاً، ما الذي يهمنا إن صدر هذا القرار أو لم يصدر؟ وكيف ستؤثر علينا حرية المجتمع الأميركي أو انحلاله الأخلاقي؟ ليس مطلوباً طبعاً أن نتفق في آرائنا، وليس مطلوباً أن نتشابه في ردود أفعالنا، لكن السؤال هو ما علاقتنا نحن أصلاً؟ ثم هل يعلم المتحاربون السوريون أن نصف دول أوروبا قد أقرت هذا القانون منذ سنوات؟ ولو حاول أحد وبحيادية، رصد تعليقات السوريين على القرار ثم حملتهم اللاحقة بأن استبدلوا صورهم الشخصية على موقع فيس بوك بعلم الثورة رداً على قيام البعض بوضع قوس قزح، لظن المراقب أن القرار اتخذ في سوريا مثلاً، وأن ردود أفعالهم هي جزء من ثورتهم ضد النظام وداعش وسواها من التنظيمات والميلشيات والعصابات التي بات من الصعب إحصاؤها أو معرفة أعدادها، والأهم تبعيتها ومشاريعها، والتي تشكل بدورها قوس قزح يغطي سوريا بأكملها بالدمار والخراب، وهي تلوح براياتها المتعددة وتعدنا كل يوم بمزيد من الخراب والتشظي. هل راقبتم المشهد السوري مؤخراً؟ طبعاً وفي ضوء ازدحام جداول أعمالكم بالدراما الرمضانية وانشغالكم بقرار المثلية الجنسية، فإن المشهد السوري يمكنه أن يصبح ثانوياً لفترة. لا ضير، إذ ما زال الطريق طويلاً، هذا لا يهم، لكن ما يهمنا من كل هذا هو سرعتنا في الاختلاف حتى فيما لا يعنينا. وهو ليس ذلك الاختلاف الذي لا يفسد للود قضية، بل هو الاختلاف الحاد الذي قد يتطور شيئاً فشيئاً ليتحول إلى خلاف، ومن ثم حرب. ولهذا فإن الأمر يبدو مقلقاً نوعاً ما، لكنه بالمقابل يبدو واعداً ومبشراً، لأن الشعب الذي حاولت عصابة الأسد على مدى خمسين عاماً جعله متشابهاً في كل شيء، وتدجينه كي يبقى ضمن الحظيرة نفسها، هو الآن شعب يختلف على كل شيء ويناقش كل شيء، ويجادل في كل شيء، لا يقبل أبداً الصوت الواحد. وهو قادر أيضاً على رفع صوته عالياً ليرفض ويحتج ويعترض، وليس مستعداً ليقبل بالمسلمات. هذا شعب مزق صورة الحاكم ووطأها بقدميه، وهو يقوم اليوم بتطوير مهاراته في الجدال المستمر. وإن لم يجد موضوعاً للجدال، فلا ضير، فليكن قانون المثلية الجنسية موضوعاً ولنختلف عليه. وبينما يعاد إنتاج الديكتاتورية بأبشع صورها في دول أخرى، ويعود الحاكم ليصير إلهاً يسجد الآخرون له، يرفض السوريون كل شيء، وهم ينتظرون بفارغ الصبر أن ينفض ما تبقى من السوريين عار العبودية الذي ما زال يكبلهم كي يختلفوا على مستقبل سوريا... ساعتها سيكون لذلك الاختلاف معنى. أما موضوع قانون زواج المثليين في الولايات المتحدة الأميركية، فأرجو أن تسمحوا لي؛ كان الأمر برمته مضيعة للوقت.

بالسوري الفصيح

وهيك طار حافظ من الألف ليرة، ناموا الناس فاقوا تاني يوم، ما لقوا حافظ، لك وينك يا حافظ؟ وين رايح وتاركنا؟ هلأ اللي بيقرا شو عم يكتبوا الناس عن جد بيطقوا خواصرو من الضحك، العما طار عقلهن كيف بيطير حافظ، لك هادا ابو باسل وينو روحتوه، وشو هاي حاطيلنا مدرج بصرى؟ وشو لح نستفيد من هالمدرج اللي مسيطرين عليه جماعة المعارضة هلأ؟ لك هادا أبو باسل باني سوريا الحديثة، كيف تجرأتو تشيلو صورتو؟ كيف؟ عنجد ما عم زل عليكن، هيك كاتبين، وكمان قرروا الجماعة يعملوا حملة لمقاطعة الألف ليرة الجديدة، هلأ هني لا لح يقاطعوها ولا شي، بس حكي، وعلاك، يعني بكرا آخر الشهر لما يجوا ليقبضوا رواتبهن بيمسكوا المصاري بسنانهن مو بدياتهن، لأنو حارتنا ديقة كتيييير، ومنعرف بعضنا منيييييييح، لك انتو بتبيعوا البلد بحفنة دولارات، فحاجتكن كزب ولفوها، بعدين تعا لهون انتو وياه وياها،
مو شايفين حواليكن شو صار بالبلد، مو شايفين شو عمل ابنو لباني سوريا الحديثة، عن جد انتو سوريين متلكن متلنا؟ عن جد نحنا وياكن من بلد واحد؟ لك كل هالخراب اللي صار ما همكن، لك ما ضل بسوريا حجر على حجر، لك ما ضل ناس بسوريا، وانتو كل اللي هاممكن صورة حافظ! صورة حافظ، يا ولاد... أعوز بالله منك يا لساني، اللهم إني صائم، وعلى سيرة الصيام وبما إنكن ولاد بلدنا، بتعرفوا كم عيلة سورية ما عندها أكل برمضان؟ بتعرفوا كم عيلة سورية صارلها سنين ما بتعرف شكل الألف ليرة؟ انتو زعلانين على صورة معلمكن ومو زعلانين على بلد كامل خربوا ابن معلمكن دمر كل شي فيه بس منشان يضل قاعد ع الكرسي اللي ورثلو إياه أبوه، اللي من أربع سنين الناس عم تلعن روحو، بتعرفوا ليش السوريين عم يلعنوا روحو لحافظ تبعكن لأنو هوي اللي خرب سوريا، وهوي اللي جوع الناس بسوريا، وهو اللي خلا الألف ليرة حلم للناس بسوريا، زعلانين ع الصورة؟ لك الله يلعنكن انتو والصورة... واللهم إني صائم.

واحد سوري

من هنا وهناك

شيوعيون برسم البيع

تستعرض قناة الأورينت من خلال برنامج آخر الاسبوع وتحت عنوان "الشيوعية العربية ديكور علماني لأنظمة القمع وخادم وفي للولي الفقيه"، رد فعل الشيوعيين العرب تجاه الربيع العربي، من خلال تقرير عقد مقارنة بين المناضل السوري المعروف رياض الترك، وتاريخه السياسي المعارض لحكم آل الأسد منذ ثمانينات القرن الماضي وهو الذي أمضى سنوات من حياته في السجن، وبين خالد حدادة، الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني المرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام الأسد، والذي ينتهز أية فرصة تتاح له للترويج لحزب الله وإيران، والذي أعلن مؤخراً أن حزبه مستعد للقتال.

طبعاً ليس خفياً على أحد مدى ارتباط حدادة وحزبه بالمشروع الإيراني في المنطقة، ولكن كان حرياً بقناة الأورينت أن تسلط الضوء أكثر على الأحزاب الشيوعية السورية وارتباطها بأجهزة المخابرات، وأن تذكّر الشيوعيين السوريين أكثر وأكثر بأشخاص باعوا سوريا رخيصة، مثل فاتح جاموس وآل بكداش، وسواهم.وبالمقابل لا بد أن نذكّ بالكثير من الشيوعيين السوريين الذين تركوا أحزابهم لينخرطوا في الثورة السورية.

إعلام عربي أحمق

عرضت قناة الحوار التي تبث من لندن، مقدمة نشرة إخبارية في تلفزيون الكويت الرسمي. النشرة تتحدث عن انتصارات حزب الله في القلمون. وتساءلت قناة الحوار باستغراب عن هذا الفصام الواضح بين الموقف الرسمي لدولة الكويت الداعمة للثورة السورية، والتي تقف ضد النظام وضد تدخل ميلشيات حزب الله في سوريا، بينما القناة الرسمية تقول كلاماً مختلفاً، وكأن رئيس تحرير النشرة لا يعلم ما هو موقف دولته مما يحدث في سوريا. بل إن مقدمة نشرة الأخبار في تلفزيون الكويت الرسمي لا تختلف أبداً عن الخطاب الإعلامي لقناة المنار التي يملكها حزب الله، أو قناة العالم التي تملكها إيران. وسننقل لكم بدورنا مقطعاً صغيراً من مقدمة تلك النشرة المستفزة فعلاً: "قبس الانتصار شع نوره من جبل موسى إلى جبل الشيخ في الجولان... ومن أعلى جبل موسى ضرب السيد حسن نصر الله عصاه فانهارت تحصينات تنظيم النصرة ... إلى آخره" فتأملوا يا رعاكم الله.

تمر هندي

يضع فريق تمر هندي تعريفاً على صفحته على الفيس بوك، فيقول: "إن تمر هندي هي مجموعة من الشباب السوريين العاملين في المجالين الفني والثقافي والذين ينتمون إلى بيئات سورية متعددة". يقدم الفريق لوحات رسوم متحركة قصيرة يحاول من خلالها التركيز على التركيبة الأصلية للمجتمع السوري الغائبة عن المشهد العام، من خلال لوحات فنية بصرية قصيرة واقعية ساخرة.

الحلقة الأولى التي وضعها فريق العمل، تذكّر السوريين ببائع التمر هندي أبو جمال، الذي يقدم التمر هندي للناس. ومن خلال حوار بسيط مع الشاب حدو، يسخر أبو جمال من الواقع الذي وصلت إليه الأمور في سوريا، دون مباشرة أو مبالغة، لكن بطريقة ساخرة لطيفة.

قصاص المظلومين

هو عنوان آخر ابتكارات قطع الرؤوس، لكنه هذه المرة ليس من تنفيذ داعش كما جرت العادة، وإنما من إعداد وإخراج جيش الإسلام بقيادة زهران علوش. جريمة أخرى ترتكب باسم السوريين وباسم الإسلام. صحيح أن الإخراج كان يتضمن بعض الإثارة والتشويق، وقد استفاد من تقنيات داعش نفسها في التقطيع والمونتاج وربما تمت الاستعانة بالمخرج نفسه، وصحيح أن من تم قتلهم هم من عناصر تنظيم داعش، إلا أن هذا لا يمنع أن ما قام به جيش الإسلام هو جريمة لا تعبر عن ثورة السوريين التي تهدف إلى العدالة والحرية لا إلى نشر مزيد من الهمجية والعنف والاستبداد. قدمت داعش خدمة كبيرة للأسد وأساءت للثورة ولسوريا بأسرها. ويبدو أن جيش الإسلام الذي تحول إلى ديكتاتورية في الغوطة، يسعى بدوره لخدمة النظام من خلال تشويه الثورة، وهو يقدم خدمة مجانية لنظام الأسد.

قناة الجسر ونساء الغوطة

وبما أننا في صدد الحديث عن ديكتاتورية "جيش الإسلام"، عرضت قناة الجسر الفضائية تقريراً يرصد مظاهرة لنساء الغوطة يطالبن فيها "جيش الإسلام" بإطلاق سراح المعتقلين في سجن التوبة. نساء مسرابا سرن في المظاهرات غير مكترثات بالخطر الذي يمكن أن يتعرضن له، لأن الكيل قد طفح. فمن حمل سلاحه ليحمي الغوطة بالأمس صار اليوم سيفاً مسلطاً على رقاب أهل الغوطة، وهو يضيق عليهم عيشتهم ويزيد حصارهم حصاراً. سيدة هتفت: "الله أكبر ع الظالم" فردت النساء جميعاً.

التقرير، ورغم أنه يرصد المظاهرة وواقع الغوطة، إلا أنه لم يقل أين يقبع أولئك المعتقلون وترك التخمين للمشاهد. وكان حرياً بالقناة أن تسمي الأمور بمسمياتها، فالجميع يعرفون من يعتقل أبناء الغوطة ومن يعتقل الناشطين أيضاً. كان حرياً بالقناة أن تذكر جيش الإسلام ولو تلميحاً، وألا تبقي الأمر مفتوحاً.

موجز الأخبار

مذيعة: موجز لأهم الأنباء من قناة سما الفضائية أهلا بكم.
أكد السيد وزير الأوقاف، الدكتور عبد الستار السيد، أنه ليس مسموحاً لأحد أن يزاود علينا. وأكد الدكتور السيد بأنهم إن كانوا قد زاودوا على النبي (ص) فسوف يزاودون علينا بكل تأكيد، ولكن لا، هذا لن يكون متاحاً، نحن لا أحد يزاود علينا. وفي تصريح خص به مراسلنا، أكد سماحة مفتي الجمهورية، الدكتور أحمد حسون، أن المزاودة هي بدعة وكل بدعة ضلال، مشدداً على أن المسلمين المعتدلين لا يحبون المزاودة ولا يعترفون بها.

من جانبه، أكد الدكتور السيد أن السوريين هم أكثر الناس إسلاماً، وأنهم هم حملة راية الإسلام الحق للعالم. وقد حضر سماحة المفتي برفقة السيد وزير الأوقاف إفطاراً أقامته نقابة الفنانين بحضور نخبة من الفنانين والفنانات، وأشاد سماحة المفتي بالتطور الذي حققته الدراما السورية، وأحيا حفل الإفطار الفنان الشاب فراس حمزاوي، الذي أدى نخبة مختارة من أغانيه.

(هوا سمارت، معك..)

الخدمة، الأخبار، والتفاعل: أركان الإذاعة:
البرنامج الصباحي اليومي: ((اليوم show)): من ٩:٠٠- ١١:٠٠
تبدأ بفقرة (كيف الطريق) .(كاشير) -(حقك علينا)- (حكيم سمارت) -(عصملي) (قضايا كوم)
برنامج ((على وتد)): يتناول "على وتد" كل تلك الحكايا، بأسلوب التحقيق الإذاعي، ويضع المسؤول في مواجهة القضية.
برنامج ((مايكروفون)): في "مايكروفون"، نُعيد إلى الناس أصواتهم، من خلال تسليمهم (أي المايكروفون) لطرح مشاكلهم.
فترة (SMART DJ) ننقل للمستمعين الموسيقى "طازجة" من يد العازف وروحه في الاستوديو
برنامج "الحصاد": هو حصاد اليوم السوري الدامي
الإذاعات الشريكة: تقدّم "هوا سمارت" خدمة دون مقابل، لمجموعة من الإذاعات السورية التي لا تبث في الداخل السوري، من خلال بثّ برامجها عبر أثير إذاعة "هوا سمارت".

الأخبار: موجز لآخر الأخبار على رأس الساعة، إضافة إلى نشرات مفصّلة في الوحدة ظهراً والتاسعة مساءً

برنامج رمضان اليومي ((حكايا الدار)): برنامج مسابقات تفاعلي/ يومي، يبثّ في فترة الإفطار، يضم العديد من الفقرات المتنوعة:
مسابقة اليوم: طرح مثل شعبي، والطلوب من المستمعين معرفة قصة المثل، من خلال الاتصال المباشر، أو إرسال القصة عبر الواتس آب و فايبر
حكايا شهريار: تبدّلت الأدوار هنا، وبات شهريار يروي لشهرزاد حكايا ألف وليلة سورية.
بلا دراما: فقرة ناقدة ساخرة تتناول إنتاج رمضان الدرامي.

بعد 99 عاما من تأسيس البطولة..

تشيلي تحرز اللقب للمرة الأولى في تاريخها

"حفر منتخب تشيلي اسمه بحروف من ذهب على كأس كوبا أميريكا ، وأثبت لاعبوه أنهم الجيل الكروي الأفضل في تاريخ البلاد ، بعد الفوز على منتخب الأرجنتين بركلات الترجيح في نهائي البطولة التي أُقيمت بأرض من صار بطلا لها"

غياث شهبا

استحق لاعبون أمثال أليكسيس سانشيز وفيدال وبرافو وفالديفيا وفاراغاس ، لقب البطولة التي لم تشرب من كأسها تشيلي على الأطلاق منذ نشأة البطولة قبل ١٠٠ عام، وساعد النجوم في تحقيق هذا الانجاز العظيم، مدربهم الأرجنتيني خورخي سامباولي، الذي لم تجرؤ الجماهير الأرجنتينية على أن تصفه بالخيانة، فهو لم يجبر مهاجم الأرجنتين غونزالو هيغواين على أن يفرط بكرة في الثواني الأخيرة من المباراة أمام المرمى الخالي كانت كفيلة أن تهدي اللقب للأرجنتين، ولم يجبره أيضا على أن يهدر ركلة الترجيح مانحا اللقب لتشيلي، بينما كان الأحمر مصرا على الفوز بلقب البطولة منذ صافرة البداية، فالتتويج أصبح هاجسا وطنيا للاعبين والإدارة الفنية وفي كل المجتمع التشيلي ، فتضافرت كافة الفعاليات السياسية والاقتصادية لدعم المنتخب التشيلي الذي لم يحظ بدعم مماثل وظروف مثالية أكثر من هذه.

مستوى دون المطلوب

البطولة كانت دون المستوى الفني المأمول منها ، إذ شهدت البطولة تسجيل ٥٩ هدفا في ٢٦ مباراة وهذا معدل تهديفي فقير ، خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن٧ أهداف جاءت من ركلات جزاء، كذلك غياب البرازيل الحقيقية عن الحضور بسبب سياسات مدربها كارلوس دونغا في التشكيلة التي جعلها تتمحور حول نيمار ، فبه تكون البرازيل وبدونه لا، وهذا أكبر خطأ فعله دونغا فما أن غاب نجمه بسبب الإيقاف حتى خرج راقصو السامبا أمام الباراغواي، وبالنسبة لمنتخب الأوروغواي فظهر جليا مدى أهمية سواريز في خط الهجوم، وأدى حرمانه من البطولة إلى تراجع منتخب الأوروغواي بنسبة ليست بقليلة، في حين تباين أداء المنتخب الكولومبي في البطولة مع ثبات المستوى السلبي لنجمه فالكاو الذي لم يشعر أحد بوجوده، التناقض الغريب في مستوى كولمبيا ظهر أمام البرازيل حيث لعب مباراة للذكرى أما في مبارياته مع الفرق الأخرى لم يقدم نصف ماقدمه أمام من كانوا ملوك كرة القدم في يوم من الأيام.

بالمقابل كان منتخبا البيرو وبوليفيا المفاجأة السارة بالبطولة، فلم يتوقع أحد حتى عشاق البيرو أن يحتلو المركز الثالث، خصوصا إذا علمنا أن المدرب كان يهدف قبل البطولة لأن يصل للدور الثاني فقط، وعندما صرح بهذه الجملة اعتبرها البعض جملة كلاسيكية قيلت من أجل بروتوكولات الحماس الرياضي، ولكنه مالبث أن حقق هذا الحلم لاوبل تخطاه وأحرز المركز الثالث، بعد فوزه على منتخب الباراغواي الهرم الذي أدى أكثر مما عليه في البطولة ولكنه يحتاج لجيل كروي جديد فيكفي أن نذكر أن له نجوما لعبوا في مونديال ٢٠٠٢ وكوبا اميريكا ٢٠١٥ كأمثال روكي سانتا كروز.

مسيرة البطل

سادت أجواء التفاؤل منذ البداية في شوارع تشيلي ، فتعامل المنتخب بكل كفاءة وتصميم لنيل اللقب، فأنهى الدور الأول بفوزين على الأكوادور٢-٠وبوليفيا٥-٠وتعادل مع المكسيك٣-٣، ماجعله يتصدر المجموعة الأولى.

وشهد الدور الأول فضيحة خروج النجم أرتورو فيدال من أحد الملاهي الليلية وقيادته للسيارة مخمورا أثناء عودته للعاصمة سانتياغو ليتعرض لحادث سير يسفر عن تحطم سيارته، فندم وبكى كثيرا أمام المدرب الذي سامحه على فعلته ، لتلعب تشيلي بعدها مع الأوروغواي وتجردها من لقبها بهدف إيسلا الوحيد، وفي نصف النهائي حققت تشيلي فوزا صعبا على البيرو بهدفين لواحد ، في مباراة شهدت طرد لاعب البيرو كارلوس زامبرانو في الدقيقة ٢٠ لتدخله العنيف على لاعب تشيلي.

تألق في البطولة الحارس كلاوديو برافو ، الذي اكمل ثلاثيته التي أحرزها مع فريقه برشلونة بلقبه الدولي القري ، وفاز بجائزة أفضل حارس بالبطولة، وأيضا كان جاري ميديل مدافع انتر ميلان الايطالي من أفضل مدافعي البطولة، ومن أمامه فيدال لاعب يوفنتوس الإيطالي وتشارليز أرانغيز ، وفي الهجوم حضر بقوة أليكسيس سانشيز نجم آرسنال الأنكليزي، بينما تكفل إدواردو فاراغاس نجم كوينز بارك رينجرز الانكليزي بتسجيل أربعة أهداف في البطولة كان أجملها على البيرو في الدور نصف النهائي.

الهدافون

خوسيه باولو غيريرو- البيرو -٤
ادواردو فاراغاس - تشيلي-٤
ارتورو فيدال -تشيلي-٣
لوكاس باريوس-الباراغواي-٣
سيرجيو أغويرو- الأرجنتين-٣

سجل الأبطال

الأوروغواي ١٥ بطولة
الأرجنتين١٤
البرازيل٨
الباراغواي٢
البيرو٢
بوليفيا١
كولومبيا١

للمرة الثالثة في تاريخها

الولايات المتحدة تحرز لقب كأس العالم للسيدات

حققت سيدات الولايات المتحدة الأمريكية بطولة كأس العالم لكرة القدم في نسختها السابعة المقامة في كندا بعد الفوز على اليابانيات ٥-٢ .
الأمريكيات ضربن عدة عصافير بحجر واحد فبعد الفوز باللقب ، بتن أكثر منتخبا يتوج بالبطولة بواقع ثلاث مرات ، بعد أن شاركهن الألمانيات بلقبين لكل فريق، كما استطاع بنات العم سام أن يثأروا للهزيمة في نهائي النسخة الماضية أمام المنتخب الياباني الذي تغلب عليهن بركلات الترجيح في تلك البطولة وأحرز اللقب الأول في تاريخه، المنتخب الأمريكي بدأ المباراة النهائية بسيناريو غير متوقع، فصدم اليابان في الربع الساعة الأول بأربعة أهداف كان آخرها أجملها حيث سجلت كاري لويد كرة من منتصف الملعب هدفا ثالثا لها في اللقاء ورابعا لفريقها ، جعلها تشارك الألمانية سيليا ساسيتش بصدارة الهدافين ب٦ أهداف، لم تستفد اليابانيات كثيرا من الهدفين الذين سُجّلوا على مدار الشوطين في مرمى المنتخب الأمريكي الذي سرعان ماعزز نتيجته بهدف خامس حسم اللقاء في ساعته الأولى.
وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع ، سجلت فارا ويليامز هدفا من ركلة جزاء في الوقت الإضافي لتقود منتخب إنكلترا للفوز على نظيره الألماني وانتزاع المركز الثالث لأول مرة في تاريخها، وبعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي احتسب الحكم ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت الإضافي الثاني ، أدت لتحقيق انكلترا أول فوز في تاريخها على حامل لقب كأس العالم مرتين.
وكان المنتخب الأمريكي تأهل إلى النهائي بعد فوزه على المانيا بهدفين دون رد، في مباراة أهدرت فيها الهدافة الألمانية(ساسيتش) ركلة جزاء في الدقيقة ٦٠ وكانت النتيجة تشير للتعادل السلبي حينها، قبل أن تسجل الولايات المتحدة هدفين لكارلي لويد وأوهارا في الدقيقتين ٦٩، ٨٤.
بينما تأهل المنتخب الياباني جاء دراماتيكيا جدا، حيث بلغ التنافس أشده مع المنتخب الإنكليزي الطامح للوصول للنهائي والاستمرار بلعب دور مفاجأة البطولة، فشهدت المباراة أفضلية واضحة للانكليزيات ، وعلى عكس المجريات استطاع اليابان تسجيل هدف من ركلة جزاء في الدقيقة ٣٣ عن طريق آيا ميامـا، لكن فارا ويليامز سرعان ماعدلت النتيجة بركلة جزاء أيضا بعد سبع دقائق، مع بداية الشوط الثاني استمر المنتخب الانكليزي بالضغط على الخصم ولاحت العديد من الفرص السانحة للتسجيل لكن القائم وحارسة المرمى والحظ كلّهم حالو دون تسجيل هدف الفوز ، إلى أن ظن الجميع أن المباراة ستسير إلى وقت إضافي يشهد استمرار الضغط الانكليزي، لكن بعكس مجريات اللقاء وقبل ٢٠ ثانية من نهاية المباراة ، سجلت اللاعبة الانكليزية لورا باسيت بالخطأ هدفا في مرماها ، أثناء تشتيت خاطئ لكرة عرضية ، معلنة بدموعها عن تأهل المنتخب الياباني ونهاية المغامرة الانكليزية.

بودولسكي في غلطة سراي ، فان بيرسي في فنربخشة، أردا توران إلى برشلونة

اللاعب التركي أردا توران

بعدما نجح فريق جالطة سراي التركي في التعاقد مع الدولي الالماني لوكاس بودولسكي ، مهاجم ارسنال الانجليزي وانتر ميلان الايطالي السابق، تمكن غريمه فنارباخشه من الرد بقوة بالتعاقد مع الدولي الهولندي روبن فان بيرسي ، مهاجم مانشستر يونايتد السابق
وحسب صحيفة "مترو" الفرنسية ان بودلسكي (٣٠ سنة) يسعى لخوض تحد جديد في الدوري التركي مع جالطة سراي الذي انتقل لصفوفه مقابل ٢,٥ مليون يورو.
وتابعت الصحيفة الفرنسية ان الهولندي فان بيرسي بعد ١٣ عاما من اللعب في الدوري الانجليزي في صفوف ارسنال ومانشستر يونايتد قرر الانتقال الى فناربخشه التركي لمدة ٤ مواسم لينضم الى مواطنه ديريك كاويت والبرتغالي ناني في صفوف الفريق.

من جهة أخرى، كشفت صحيفة سبورت الكتلونية عن توصل نادي برشلونة،بطل الدوري الاسباني ودوري ابطال اوروبا لكرة القدم، لإتفاق مع التركي اردا توران نجم اتلتيكو مدريد، كي ينضم للنادي الكتالوني هذا الصيف لتعزيز خط الوسط بعد رحيل تشافي هيرنانديز الى الدوري القطري.
وكشفت الصحيفة أن برشلونة سيدفع حوالي ٣٥ مليون يورو، في عقد يمتد لمدة ٥ سنوات، وأضافت أن اردا سينضم الى تدريبات الفريق هذا الصيف، اللاعب لم يعترض على مشكلة عدم اللعب حتى كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦ بسبب عقوبة الفيفا، وسيستغل هذه الفترة للتأقلم مع اجواء البلوغرانا، وتأتي صفقة توران بطلب شخصي من لويس انريكي لتعزيز خط الوسط، خصوصا ان الفرنسي بول بوغبا نجم خط وسط يوفنتوس لن يصل الى برشلونة حتى صيف ٢٠١٦.، وبذلك فإن اردا توران هو ثاني صفقة يجريها بطل اوروبا في سوق الانتقالات الصيفية بعد التوقيع مع الظهير الايمن لاشبيلية، اليكس فيدال مقابل ١٨ مليون يورو.

منتخب فيجي يسحق منتخب ميكرونيزيا ب٣٨ هدف دون مقابل..!

شهد يوم الأحد الفائت حادثة غريبة في عالم كرة القدم، إذ حقق منتخب فيجي فوزا كبيرا جدا على منتخب ميكرونيزيا حديث العهد ب38 هدف دون مقابل..!
جاء ذلك ضمن بطولة اتحاد الأوقيانوس لكرة القدم خلال الجولة الثانية ، بعد أن سحق منتخب تاهيتي المنتخب الميكرونيزي بثلاثين هدف دون مقابل يوم الجمعة في الجولة الأولى من البطولة المؤهلة لأولمبياد ريو دييجينيرو 2016 .
وسجل أنطونيو تويفونا عشرة أهداف لمنتخب فيجي تحت 23 عاما الذي تعادل 1-1 مع جمهورية فانواتو في الجولة الأولى وكان يدرك أنه في حاجة لتسجيل نحو 30 هدفا للاقتراب من تاهيتي في المجموعة الأولى ، التي يتأهل منها فريقان إلى الدور قبل النهائي من التصفيات الأولمبية.

ملعب الميلينيوم يحظى بشرف احتضان نهائي دوري أبطال أوروبا

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الاسبوع الماضي عن فوز ملعب الألفية في كارديف عاصمة ويلز البريطانية باستضافة نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2017، لأول مرة في تاريخ ويلز.
ويتسع استاد الألفية أو مايسمى الميلينيوم ل74 ألف متفرج حيث استضاف قبل عام مباراة كأس السوبر الأوروبي بين ريال مدريد بطل دوري أبطال أوروبا آنذاك و وإشبيلية بطل الدوري الأوروبي.
بينما أعلن الاتحاد الأوروبي عن فوز مدينة سولنا السويدية باستضافة نهائي الدوري الأوروبي لعام 2017، فيما سيقام السوبر الأوروبي بمقدونيا على ملعب سكوبي، تجدر الإشارة ألى أن نهائي دوري أبطال أوروبا للعام 2016 سيقام في ميلانو بإيطاليا.

فيدرير وموراي يسيران بخطى ثابتة في ويمبلدون

تأهل السويسري روجر فيدرير والبريطاني أندي موراي إلى ثمن نهائي بطولة ويمبلدون ، ثالث البطولات الأربع الكبرى(الجراند سلام)، تأهل فيدرير جاء بعد فوزه على الأسترالي صامويل جروث بثلاثة مجموعات مقابل واحدة، ليواجه فيدرير الذي توج مؤخرا ببطولة (هالة) الإسباني روبرتو باوتيستا ، واللذي تخطى الجورجي نيكولاس باسيلاشفلي بثلاث مجموعات نظيفة.
من جهة أخرى تغلب البريطاني أندي موراي على الإيطالي أندرياس سيبي بثلاثة مجموعات لمجموعة واحدة، وسيواجه موراي في ثمن النهائي الكرواتي إيفو كارلوفيتش الذي تجاوز الفرنسي جو ولفريد تسونغا بصعوبة بواقع ثلاث مجموعات لاثنتين ، بينما خرج اللاعب المفاجأة الألماني ذو الأصول الجامايكية داستن براون من الدور ذاته على يد الصربي فكتور ترويسكي، وكان اللاعب الألماني أطاح بالإسباني رافائيل نادال من الدور الثاني، وسيواجه تروتسكي اللاعب الكندي فاسيك بوسبيسيل الذي تغلب على البريطاني جيمس وارد بثلاث مجموعات لاثنتين.

السويسري روجر فيدرير

صدى افتراضي

facebook

الكاتب اللبناني سمير عطا الله

" الظلم لا يغتفر أياً كان صاحبه أو سببه. السلوك البشع لا يجمّله أي تبرير. وتل أبيض وصمة سوداء في دفاعات الكرد"

Feras A. Atassi

قال لي ... لربما لو كان لديكم "غاندي السوري" لاختلفت الأمور كثيرا عما يحصل اليوم في سوريا !
أجبته: لو كانت ثورتنا ضد محتل لديه هذا الكم من الرحمة مثل البريطانيين .. لكان كل سوري منا .. غاندي !!

Yasmine Merei

صادمة ومؤسفة معلومات بعض المواطنين الأجانب عن الوضع السوري والمؤسف أكثر أنه مصدرها بعض السوريين غير القادرين على رؤية سوريا إلا من وجهة نظرهم الشخصية الأكثر من ضيقة... شوية ضمير كل ما تحتاجه صورة سوريا أثناء نقلها للعالم..

Thair Jalal Wali

هل يعلم الشعب السعودي الشقيق والملك سلمان ان الجيش اللبناني يقصف ثوار الزبداني بالأسلحة التي قدمها له الملك عبد الله ليصبح جيش قوي ويصبح هنالك توازن قوى بينه وبين جزب ايران !!!! ..... الخبر من احد ثوار الزبداني .... اخي ثائر انقصفنا من الجيش اللبناني بأسلحة غير التي يملكها حزب الله والنظام السوري
.....
ارجو من اصدقائي السعوديين تسليط الضوء على هالنقطة على تويتر وفيسبوك

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مدينة في تانزانيا

القهر قد عم قلبي و أنكرت أرضي سمائي، و الدمع فاض من عيني حتى بلل ردائي، و الليل طال بي كما فجري نوى عدائي. قائلاً: بأن أيامي قلت صعب بقائي. جدار إسلام تصدع و الباني وافى المنايا.

الحل السابق:

أبو الطيب المتنبي

ا	ي	ا	م	ي	ف	ا	ض	ى	ف	ا	و
ج	ا	س	ل	ا	م	ح	ت	ى	ك	م	ا
د	ص	ا	ب	ل	ل	و	ا	ل	ل	ي	ل
ا	ع	ل	ن	ق	و	و	ا	ل	د	م	ع
ر	ب	ئ	و	ل	ا	ا	ر	ض	ي	د	ع
ق	ا	ا	ى	ت	ن	ي	ئ	ا	د	ع	ي
د	ر	ق	ع	م	ك	ا	ل	ط	ا	ل	ن
ا	ل	ق	ه	ر	ر	ر	د	ا	ئ	ي	ي
ب	ف	ق	م	ن	ت	س	ب	ق	ا	ئ	ي
ا	ج	ل	و	ا	ل	ب	ا	ن	ي	ب	ي
ن	ر	ب	ا	ل	م	ن	ا	ي	ا	ل	ا
م	ي	ي	ي	ئ	ا	م	س	ت	ص	د	ع

الكلمات المتقاطعة

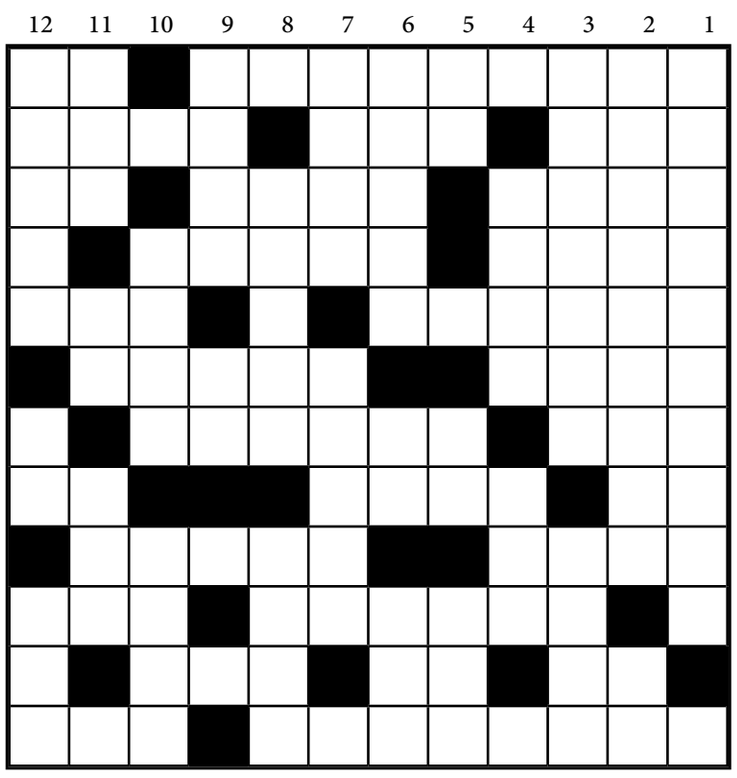

أفقي:

1. شاعر سوري معاصر - جمع
2. أقارب - عاتب - ويلك
3. صراخ - حر - جميع
4. ينعكس - طراوة
5. من الفواكه - ندرة
6. من الأحجار الكريمة - منافع
7. يخبئ - ماء الورد
8. قادم (معكوسة) - حلم - حرف ناصب
9. يقترب (معكوسة) - دولة عربية
10. مدينة ثائرة في حمص - فرع
11. خاصته - رجع - فقد الأمل
12. مغني لبناني - ظهر

عمودي:

1. مطرب و مغني سوري
2. ممثل سوري - للنهي
3. مدينة ثائرة في حلب - باغت و فاجئ
4. حواجز - انحراف
5. نقص - حرف مشبه بالفعل - رَسَبَ
6. ملفقة - حرف نفي - مستتر
7. رجائي - محسنة
8. يستمر - أولاد
9. يدرك - متشابهان
10. تغير - حَلَف
11. قهقرة - زاد في الطلب - نظف
12. متوجة - حرف جر - درب

الحل السابق

أفقي

1. معين شريف - سجم
2. أصالة نصري - هش
3. يأس - فدحه
4. امرؤ القيس - هم
5. ن ا ا - تم - هزل
6. اللص (معكوسة) - تراكم
7. العشر (معكوسة) - لبيب
8. يوظف - لافت - ا ا
9. أمات - تل (معكوسة) - لن (معكوسة)
10. لتر - قسر - هيج
11. في - وليمة - لام
12. وقود - السل

عمودي

1. مايا نصري - فم
2. عصام الشوالي
3. ياسر العظمة
4. لن (معكوسة) - الفاروق
5. شتلات - لو
6. رن - لمت - قيد
7. يصفق - السم
8. فردي - الفترة
9. يحس - كبي
10. همي - هلل
11. هج (معكوسة) - هز - بانياس
12. مشتملة - الجمل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			٢				١	٩
		٦	٩	٥				
	١		٤	٦			٣	٥
		٨	٦				٥	٧
٢			٨	٩	٥			١
٦	٥				٤	٩		
٥	٤			١	٦		٢	
				٤	٢	٥		
٧	٦				٩			

الحل السابق

٧	١	٣	٥	٨	٤	٩	٢	٦
٥	٢	٦	١	٣	٩	٤	٨	٧
٨	٩	٤	٦	٢	٧	٥	١	٣
٢	٨	١	٤	٥	٦	٧	٣	٩
٦	٣	٩	٨	٧	٢	١	٥	٤
٤	٥	٧	٣	٩	١	٨	٦	٢
٩	٦	٥	٢	٤	٨	٣	٧	١
٣	٤	٢	٧	١	٥	٦	٩	٨
١	٧	٨	٩	٦	٣	٢	٤	٥

المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات بركان الفرات لـ"صدى الشام":

التحركات التركية هي تغطية على حقيقة تحالفها مع داعش، و هدفنا رأب الشرخ الكردي العربي

أثارت غرفة عمليات الفرات الكثير من الجدل بين أوساط المعارضة السورية، فطالتها اتهامات ادّعت صلة الغرفة بموضوع تهجير العرب من تل أبيض، وذهب البعض إلى أن اعتبرها عنصرا مساعداً في اتجاه الأكراد نحو الانفصال، عن أجندة غرفة عمليات تحرير الفرات، وعلاقتها مع الأكراد وبعض فصائل الجيش الحر ، يفضي لـ «صدى الشام» المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات بركان الفرات ، شرفان درويش.

حوار- مصطفى محمد

المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات بركان الفرات شرفان درويش (الانترنت)

أكد شرفان درويش، المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات بركان الفرات، على مواصلة قتال الغرفة لتنظيم الدولة. ونفى مسؤولية الغرفة عن عمليات التهجير التي حصلت في تل أبيض، وأشار إلى مسؤولية التنظيم عنها. واستبعد خلال الحديث، تدخلاً عسكريا تركياً في الأراضي السورية. وقال إن هدف الغرفة هو الوصول إلى سوريا موحدة، وحمل بعض أعضاء الائتلاف السوري مسؤولية الشرخ الحاصل بين الكرد والعرب.

*** عملكم الآن كغرفة بركان الفرات منصب على تحرير "صرين"، في حال تحريرها ما هي وجهتكم القادمة؟**

ليس الموضوع صرين فقط، نحن في بركان الفرات تعاهدنا على قتال داعش وطرده من المنطقة، وإن احتاج الأمر سنذهب الى أبعد من ذلك. لطالما داعش موجودة فحملات ومعارك بركان الفرات موجودة. وفي الفترة الحالية بعد الانتصار في تل أبيض وعين عيسى، نحن الآن نقاتل في الأماكن التي يتواجد فيها داعش في المنطقة لإبعادهم عن المنطقة بالكامل. نحن الآن نقاتل في محيط صرين، وتم تحرير العديد من القرى هنالك مثل هيالة وشكيف وديلي حسن وتل اسود وغيرها، والتلال المحيطة بتل المنطقة. ولا زلنا مستمرين.

*** على ذكر مدينة تل أبيض، اتُّهمتم من قبل بعض وسائل الإعلام بالمسؤولية عن تهجير ديموغرافي للمكون العربي في هذه المدينة، ما هو ردكم؟**

تكلمت كثيراً عن هذا الموضوع؛ كلها شائعات لها أهداف وغايات. المئات من أبناء تلك المنطقة يقاتلون ضمن غرفة عمليات بركان الفرات، وموضوع النزوح أثناء المعارك شيء ليس بغريب، فالمدنيون ينزحون للحفاظ على أرواحهم، وكل المناطق شهدت هكذا نزوح. أغلب المناطق التي تم تحريرها وتأمينها، عاد أهلها إليها. وأغلب الذين نزحوا هجرتهم داعش قبل وصولنا إليها، وهناك شهادات نشرت في وسائل الإعلام. العديد منهم جاء إلى مناطقنا بعد أن هجرتهم داعش، وتلك الاتهامات باطلة روجت لها بعض الأطراف التي انزعجت من هزائم داعش. فبدلا عن مساندتنا ضد داعش، اتهمونا اتهامات باطلة.

*** هل تعدون العدة للهجوم على مدينة الرقة؟**

بالتأكيد الرقة أحد اهدافنا. ولكن متى وكيف، هذا متروك للأيام القادمة. وليس هناك ما نعلنه بصدد الرقة حالياً.

> الاتهامات بالمسؤولية عن تهجير ديموغرافي للعرب باطلة، و روجت لها بعض الأطراف التي انزعجت من هزائم داعش.

*** رشحت بعض الأنباء في الآونة الأخيرة، تفيد بأن خلافات نشبت بين مكونات فصائل بركان الفرات، ما حقيقة هذه الخلافات؟**

الكلام غير صحيح، فالغرفة منسجمة، وهناك تواصل دائم وتنسيق دائم بخصوص كل المواضيع. فالغرفة ليست غرفة عمليات عسكرية فقط، بل تعدتها إلى مواضيع أخرى. لا صحة لكل تلك الشائعات، وهي تدخل ضمن إطار الاشاعات التي تستهدف بركان الفرات. كلما كانت انتصاراتنا أكبر فإن الهجمات الإعلامية تكون أكبر، وخلفها جهات معروفة.

*** تقولون إن الغرفة تحوي مكونات عربية، في نفس الوقت تقلل بعض المصادر من حجم المكون العربي، وتعتبره أمراً ثانوياً. ما تعليقك هنا؟**

الفصائل التي تقاتل في غرفة العمليات لديها مقاتلين من كل المناطق، وفيها من التركمان والعرب والكرد. وبما أننا في كوباني، فمن الطبيعي أن تكون الأكثرية من الوحدات، أي من المكون الكردي. ولكننا حتى الآن، لم نرَ أي تقرب أو شيء على أساس طائفي. نحن، منذ تأسيس الغرفة، قلنا إننا قوة وطنية سورية نعمل لأجل سوريا حرة وديمقراطية، تعيش فيها كل مكونات سوريا بحرية، بغض النظر عن العرق والدين والطائفة والقومية.

> درويش: تمنيت لو يكون التدخل التركي في الوضع السوري لخدمة الشعب والثورة، ولكن تركيا تتدخل لخدمة مصالحها ومشروعها

*** كيف تنظرون إلى الحشود العسكرية التركية على الحدود السورية؟**

لا أظن أن تركيا قادرة على التدخل بمفردها على الخط السوري، فالوضع في سوريا أصبح وضعاً دولياً، وهناك الكثير من الدول المتدخلة في الوضع السوري بشكل أو بآخر. هناك تشابك كبير في الاتجاهات بين الدول التي تتدخل في سوريا، سواء التي تناصر النظام المجرم، أو تلك التي تساند الثورة، أو التي تساند فصائل معينة أخرى. وأظن أن لتركيا اليد الأطول في سوريا. كنت أتمنى لو يكون الدعم أو التدخل التركي في الوضع السوري تدخلا لخدمة الشعب والثورة، ولكن تركيا تتدخل لخدمة مصالحها ومشروعها. الجعجعة الأخيرة كانت لخلط الأوراق، وكانت محاولة لوقف انتصارات بركان الفرات أو للتغطية على تورطها مع داعش، خاصة بعد المجزرة البشعة التي ارتكبها داعش ضد المدنين في كوباني، وتورطها فيها. لا أظن أنها ستكون قادرة على التدخل المباشر في سوريا.

> درويش: إننا قوة وطنية سورية نعمل لأجل سوريا حرة وديمقراطية، تعيش فيها كل مكونات سوريا بحرية، بغض النظر عن العرق والدين والطائفة والقومية.

*** هل توافقون على إنشاء منطقة عازلة في الشمال السوري، في حال دخلت تلك القوات، مع أنك استبعدت تدخلها، ماذا سيكون ردكم؟**

لا أظن أنها ستدخل. ونحن نقول دائماً، لسنا بحاجة إلى تدخل بري من أي طرف، نحن بحاجة لدعم حقيقي للثورة السورية فقط. الحقيقة أن القوى الوطنية ستكون قادرة على تحقيق مكاسب لو تم تقديم الدعم لها. وأكبر مثال على ذلك قوات بركان الفرات؛ فعلى الرغم من أنها كانت محاصرة من كل الاتجاهات، وبسلاح لا يقارن بسلاح داعش، فقد حققنا انتصارات كبيرة بدعم قليل من طيران التحالف. فلو كان الدعم أكبر لكنّا قادرين على دحر داعش من كل المناطق.

*** اتهامات تساق لبعض الجهات الكردية بأنها تتجه نحو الانفصال. ما هو رأي غرفة عمليات بركان الفرات حول هذه القضية تحديداً، وهل للغرفة أجندات في هذا الصدد؟**

حتى الآن وفي كل اللقاءات، وفي كل الأحاديث ومن خلال متابعتي لكل تصريحات قادة وحدات الحماية، فهم يؤكدون على أنهم قوة سورية تعمل لأجل سوريا موحدة حرة ديمقراطية. هناك الكثير من العرب في صفوفهم، ومشروعهم في الإدارة الذاتية هو مشروع يعملون عليه، وليس فيه أي بعد قومي، بل هو مشروع محلي من مكونات المنطقة الجغرافية، ولديها عقد اجتماعي بين مكوناتها الاجتماعية. ولا أظن أنه مشروع انفصالي. وحسب متابعتي لهذا الموضوع، فإن الطرف الكردي الآخر، أي المجلس الوطني الكردي في سوريا، هو شريك الائتلاف السوري، وهم ينتقدون الإدارة الذاتية باعتبارها لا تحتوي على شيء كردي فيها، وهم يريدون الفيدرالية. أظن أن سقف الإدارة الذاتية أقل بكثير من الفيدرالية، وبرغم ذلك هم متهمون بالانفصالية. نحن في غرفة عمليات بركان الفرات، اتفقنا مع الوحدات على أننا قوة سورية، تعمل من أجل سوريا موحدة ديمقراطية حرة، يعيش فيها كل أبنائها متمتعين بحقوقهم الفردية والجماعية بالنسبة للمكونات. وأظن أن هذه هي الأهداف الحقيقية للثورة السورية.

> النظام وداعش والائتلاف والمعارضة المتشددة هم سبب الشرخ الحاصل بين العرب والأكراد

*** الشرخ الكردي العربي يزداد حالياً، برأيك من المسؤول عن هذا الشرخ، وكيف تنظرون لهذه الخلافات؟**

كل الأطراف لها يد بهذا الشرخ طبعاً. أكثر من لعب على هذا الوتر هو النظام المجرم، فتاريخ البعث هو تاريخ طائفي، ولكن زادت عليه تصرفات أطراف المعارضة الإسلامية المتطرفة، كالنصرة وغيرها. وكذلك الائتلاف أيضا، لم يكن خطابه جيداً بهذا الموضوع، والكثير من أعضائه لازالوا محكومين بعقلية البعث الطائفية. وكما أن الجهة الأكثر تأثيراً في زيادة الشرخ هي داعش، التي هاجمت كل الأكراد واتهمتهم بالكفر، واستدرجت الكثير من أبناء المنطقة لهذا فخ، وحاولت جاهدة اللعب على وتر الطائفية، وحاولت إيهام أبناء المنطقة على أن حربها ضد الأكراد هي حرب أكراد وعرب. أظن أن أكثر طرف لعب دوره بفضح هكذا سياسات هو بركان الفرات؛ فقد أثبت بركان الفرات أن كل مكونات المنطقة قادرة على أن تتوحد وتحارب جنباً إلى جنب ضد داعش، أو أي تهديد آخر. ونحن في بركان الفرات حالياً نقوم بمعالجة ذلك الجرح في الجسد السوري، ونعمل على ربط النسيج الذي حاول الكثيرون شقه إلى أجزاء. وقد نجحنا نوعاً ما، بإعادة الثقة بين العرب والكرد. ولكن ما جرى ويجري من تغذية للطائفية من قبل العديد من الأطراف كبير جداً. نحن نعمل جاهدين للمحافظة على النسيج الاجتماعي والروح التي تربط السوريين ببعضهم، بغض النظر عن الطائفة والعرق والدين والمذهب. فسوريا لأهلها فقط، ولا مكان للمجرمين فيها مهما كانوا.

ونحن في غرفة عمليات بركان الفرات، حققنا الكثير من الانتصارات ومن عدة نواح؛ فمن الناحية العسكرية، استطعنا تحرير مناطق شاسعة من داعش ولازلنا نتقدم، ومن الناحية الأخرى أثبتنا أن الشعب السوري قادر على أن يحافظ على وحدته الاجتماعية، وهو يد واحدة، ويحارب في خندق واحد، والدماء التي سالت جنباً إلى جنب في معارك كوباني وتل ابيض وغيرها، أكبر دليل على ذلك.

درويش: لطالما داعش موجودة فحملات ومعارك بركان الفرات موجودة (الانترنت)

سورية.. عبء الجغرافيا وعبقرية المكان

حزب الجمهورية
الزمن السوري الجديد

المحامي محمد صبرا

يذكر أرنولد توينبي في كتابه "دراسة في التاريخ" وجود منطقتين استراتيجيتين في العالم تلاقت فيهما أفكار شتى وعقائد كبرى، ومرت على جوانبهما تحركات بشرية تحاربت وتصادمت، لتؤثر في العلاقات الدولية في كل الاتجاهات، إحداهما كانت حوض سيحون وجيحون، والمنطقة الأخرى والأكثر أهمية هي سورية، حيث تصارعت الحضارات والثقافات والأديان على أرضها لآلاف السنين، الأمر الذي ترك آثاراً عميقة على تاريخ البشرية كله فيما بعد.
سورية التي كانت على الدوام إما منسحقة تحت سنابك الأعداء أو معتلية صهوة المجد, سورية التي "تمرض ولا تموت" طمع فيها الجميع وجرب كل الغزاة حظوظهم في حناياها، وذهبوا جميعاً من حيث جاؤوا أو ابتلعتهم هي وشكلتهم بثقافتها ونسيجها الحضاري, سورية أم الحضارات ومنبع الثقافات، تقف الآن وحيدة في عين العاصفة, يفتك بها الاستبداد.. آفة الآفات، ويتربص بها التطرف.
سورية التي هي أكبر من وطن, إنها رسالة التحضر وأنسنة الإنسان حين اخترع الحرف وأطلقه، ليعلن للمرة الأولى انتصاره النهائي الحاسم على باقي الكائنات, لقد حقق شرطه الإنساني، وأعلن بدء تاريخ البشر، سورية التي تتعرض اليوم للذبح على يد أبنائها، وبتشجيع من غيرهم، هل ينقذها حزب أو تيار أو جماعة سياسية أياً كانت ..؟
لا يمكن لحزب أو جماعة أو أفراد أن يزعموا أنهم قادرون على إخراج سورية من عين العاصفة، لكن هذا لا يعني مطلقاً أن يقف أيّ منا قائلاً: ماذا يمكنني أن أفعل؟ إن تضافر جهد الجميع، وتلاقي الإرادات هما شبكة أمان ضرورية يمكن أن تنقذ وطناً، وتسمح لشعبٍ أن يبني منظومةً سياسية جديدة.
إن حزب الجمهورية ليس جماعة سياسية تنظيمية بالمعنى التقليدي، تسعى لتحقيق رؤيتها ومصالح المنتظمين فيها, بل هو فضاء أكثر رحابة، إنه مدى مفتوح كاتساع الفكرة المركزية التي يحملها، فكرة الوطنية السورية الجامعة التي تتجلى في بناء دولة وطنية، تقوم على أسس المواطنة الحقة والعدالة الناجزة والحرية المصانة والمساواة الكاملة، وفي سبيل ذلك يعمل على إعادة إنتاج الذات السورية وفق أسس الهوية الوطنية المتعينة في الواقع من خلال التعاقد الفردي بين ذواتٍ حرة، تعقل ذاتها، وتدرك شرطها الإنساني في الوجود أولاً، وتعقل ظرفها الموضوعي، وتبني ثانياً أسس التعاقد السياسي والاجتماعي على قيم الحرية والكرامة الإنسانية والمساواة الحقوقية الكاملة.
إن التلازم بين الحرية الفردية، بمعناها الفلسفي وأبعادها الحقوقية، باعتبارها التجسيد الكامل لإرادة الفرد المتمع بحقوقه كافة مع احترامه الكامل للمنظومة القانونية التي اختارها بالتشارك مع غيره من الأفراد المساوين له قانونياً، وبين القانون، باعتباره مجموعة القواعد المنظمة للسلوك الفردي والجمعي، التي تسمح باختيار سلطة تتمتع بمشروعية قبول الأفراد، وتعمل على إدارة الانتظام العام بشكل محايد، هو الشرط الرئيس لبناء الاجتماع السياسي العقلاني القائم على حكم القانون والسيادة الشعبية (الديمقراطية), فلا مشروعية لما هو ما قبل وطني (أياً كان مصدرها دينياً أو إثنياً). فالقانون يوفر التوازن بين متطلبات الاجتماع السياسي والحرية الفردية، وهذا هو التحدي الأبرز الذي يواجه السوريين في المرحلة الأولى من بناء دولتهم الوطنية الحديثة، أي تحدي خلق الإجراءات والآليات الديمقراطية من أجل بناء القانون العام، الضروري بدوره لازدهار وتفتح الديمقراطية.
إن حزب الجمهورية يحمل في وثائقه الأفكار الأولى لحل إشكالية هذا التحدي، وهو بهذا المعنى حزب المواطنين، حزب السوريين، سواء ارتبطوا به تنظيمياً أم لا، لأنه يعمل ليس من أجل الصالح العام فحسب، بل أيضاً من أجل تحقيق الشرط الإنساني في الوجود لكل سوري، أياً كان انتماؤه الديني أو المذهبي أو الإثني، ولذلك يمد حزب الجمهورية يده، ويفتح صدره لكل سوري، فقضيته هي حلم كل سوري بالكرامة والعدالة وبناء دولة القانون.
ندرك في حزب الجمهورية قدرتنا جيداً، ولا نبالغ بحجم تأثيرنا، فلسنا حالمين ولا مغامرين، لكننا نؤمن بأننا سوريون يطمحون لخدمة أهلهم وبلدهم، لذلك نمد أيدينا لكل السوريين لنتساعد معهم، ومن أجلهم، في بناء حلمنا الجميل، سورية السيدة الحرة المستقلة، سورية أم الجميع، وحامية الجميع، وحاضنة الجميع، من دون أي تمييز، ونؤمن أن أي جهد لأي سوري سيكون مؤثراً في حركة الواقع والتاريخ، خاصة عندما يكون بلدنا مريضاً ينشد الشفاء، فتعالوا لنحميه بإرادة وهمّة كل سوري، "فربّ همّة أيقظت أمة "

البرميل واكل الجو

أحمد العربي

في زحمة المسلسلات والبرامج الرمضانية والتي لا تعد ولا تحصى، لم يلفت نظري إلا البرنامج الذي يقدمه الفنان المصري رامز جلال بعنوان «رامز واكل الجو» على قناة mbc تحت اسم برنامج مقالب، والذي يستضيف فيه نجوماً يصعد معهم متنكراً إلى طائرة تبدأ بالتأرجح على ارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم ليرصد ردة فعل الضيف الخائف وهو يواجه الموت في أبشع حالاته بتحطم طائرة. قد لا نستهجن نحن العرب هذه الفكرة، ولكن عند رؤية حالة الذهول التي بدت على وجه باريس هيلتون، النجمة العالمية التي استضافها رامز في برنامجه بعد أن علمت أنه مقلب، ستكتشف كم نحن العرب نعشق العنف. فالنجمة الأمريكية لم تستوعب ما المضحك في مشاهدة رعب شخص يواجه الموت، وأي نوع من المزاح هذا الذي يمكن أن يقتل ضيف البرنامج خوفاً، وأية شعوب تلك التي يحقق مثل هذا البرنامج أعلى نسب مشاهدة لديها. المضحك المبكي هو ردود فعل بعض المتابعين من المحافظين على صفحات التواصل الاجتماعي، وبعض الصحفيين في الوسائل الإعلامية، والذين طالبوا بوقف البرنامج ليس اعتراضاً على الفكرة الهمجية والا إنسانية له، وإنما امتعاضاً من بعض الألفاظ النابية التي تلفظ به الضيوف ولم تحذف. هذا ما أزعجهم وليس وضع إنسان في مواجهة الموت المحتم على ارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم لإثارة الضحك. ما يثير الدهشة أكثر هو التكلفة المبالغ بها للبرنامج، حيث بلغت كلفة الحلقة الواحدة بدون أجرة الضيف، ما يعادل ٩٥٠٠٠ دولار أمريكي، وتراوحت أجرة الضيف مع الإقامة بين ٢٠٠٠٠ دولار و٢٥٠٠٠٠ دولار، وهو ما تقاضته باريس هيلتون. كل تلك التكلفة لإثارة ضحك المشاهدين على إنسان يواجه الموت. تلك التكلفة الهائلة جعلت فكرة المقال تخطر ببالي، فإذا كانت الـ mbc مستعدة لدفع كل هذا المبلغ على مثل تلك البرامج، فأقترح عليهم برنامجا بربع تلك التكلفة، وسيجذب مشاهدين من كل دول العالم، بعنوان «البرميل واكل الجو».

فليأتي طاقم تصوير من القناة ليصور في أحياء حلب وجوه الأطفال السوريين وهم يرقبون سقوط البرميل المتفجر على رؤوسهم، ولينقلوا للمشاهدين على طاولة إفطارهم الرعب الموجود في عيون أم أو أب يبحث عن أطفاله بعد سقوط البرميل، أو لحظة خروج شخص من تحت أنقاض بيته وهو مغطى بالتراب، لعل تلك اللقطات أكثر قدرة على إثارة الضحك لدى المشاهد العربي.

ولتتبرع القناة بربع كلفة برنامج رامز للشخص الذي هدم بيته وتم تصويره. وإن كانوا يفضلون استضافة مشاهير في تلك البرامج، فلا مانع فليأتوا بهم إلى سورية وليسجلوا ردة فعلهم لحظة سقوط البرميل المتفجر عليهم. ومن باب خفض التكلفة بالنسبة للقناة سنتكفل نحن باستضافة الفنانين على حسابنا. هذا بالإضافة إلى أن التصوير في سورية له فوائد أخرى، فمن الممكن أن يقوموا بتصوير مشاهد إضافية قد تثري البرنامج وتجلب نسبة مشاهدة أكبر، مثل مجموعة من الأطفال الحفاة يحملون أواني ويتزاحمون للحصول على بعض الطعام من قدر كبير في الشارع.

هذا المشهد قد يقتل المشاهدين ضحكاً ولن يكلف القناة شيئا. وإن حرصت القناة على إعطاء كل ذي حق حقه فسيرضى كل من هؤلاء الأطفال بوجبة لن تكلف القناة أكثر من دولارين أو ثلاثة. وسنقبل إذا تاجرت بها المحطة وعرضتها في برنامج آخر ديني حول النشاط الخيري للمحطة. إذاً، لبرنامج «البرميل واكل الجو» عشرات الفوائد الإعلامية والاقتصادية والخيرية، لا بل والربحية. فمثل هذا البرنامج سيحقق أعلى نسبة مشاهدة في تاريخ البرامج العربية، مما سيرفع إعلانات القناة بنسبة غير مسبوقة.

كتب وإصدارات

كان الرئيس صديقي

صدر باللغة البولندية، كتاب عن رواية الكاتب السوري عدنان فرزات «كان الرئيس صديقي» للمؤلفة كاميلا يانتشيك، وأشرف عليه الدكتور يوسف شحادة، أستاذ الأدب العربي في جامعة ياغيلونسكي في مدينة كراكوف. وجاء الكتاب تحت عنوان «أدب زمن الثورة: المثقفون والديكتاتورية». ويتناول الفصل الأول الأنظمة الشمولية وشبح الحرب الأهلية، ويبحث في الثورة والمطالبة بالحرية.

وفي الفصل الثاني تعرض المؤلفة كاميلا يانتشيك سيرة الكاتب السوري عدنان فرزات ومسيرته الإبداعية، مركزة على أعماله الروائية التي تنبأ فيها بالثورة من خلال روايته «جمر النكايات». وتخصص يانتشيك صفحات من هذا الفصل لسيرة رسام الكاريكاتور العالمي علي فرزات، الذي رأت فيه بطلاً رئيساً لرواية «كان الرئيس صديقي». ويعالج الفصل الثالث رواية «كان الرئيس صديقي».

إنتاج (كيم جونغ إيل)

لا تزال كوريا الشمالية محط الكثير عن التساؤلات حول ما يجري داخل حدودها عامّة. والكتاب هو عن الشخص الذي حكم تلك البلاد منذ عام ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠١٠. ومن المحطات التي يتوقف عندها المؤلف، بول فيشير، الفترة التي عمل فيها كيم جونغ إيل مديراً للفنون في إدارة الدعاية بكوريا الشمالية، حيث اهتمّ بإنجاز عمل «أوبرا» عن الاحتلال الياباني لكوريا في سنوات الثلاثينات من القرن الماضي.

نقابة الفنانين السوريين تفصل نجوم سورية من عضويتها

صدى الشام

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي قائمة تضم أكثر من ٧٥ فناناً سورياً، كانت نقابة الفنانين السوريين في دمشق قد قررت فصلهم، مبررة ذلك بسبب تخلفهم عن تسديد الرسوم المترتبة عليهم للنقابة لأكثر من ٦ أشهر. وضم القرار فنانين من مختلف الاختصاصات الفنية "مخرجين، كتاب، ممثلين" من الصفوف الأولى، منهم: حاتم علي، تيم حسن، باسل الخياط، رامي حنا، سمر سامي وسميح شقير، إلى جانب الممثلة المعتقلة منذ أكثر من سنتين سمر كوكش وآخرون. ورأى متابعون أن القرار لن يؤثر على الفنانين في شيء، خاصة وأن غالبيتهم خارج البلاد منذ بداية الأزمة السورية، إلى جانب أن النقابة تتبرأ من حقوق الفنانين وتتهرب من واجباتها. معتبرين أنها لم تعد تمثل شيئاً مهماً حتى كقيمة انتساب فخري لها، واصفين نقيب الفنانين السوريين "زهير رمضان" بنقيب المخبرين.

يذكر أن القرار ليس الأول من نوعه، إذ لوح "زهير رمضان" سابقاً بفصل شخصيات من النقابة بتهمة معارضتهم النظام السياسي الحاكم، و"مساهمتهم في سفك دماء السوريين عبر تأييد المعارضة المسلحة أو الدعوة للتدخل العسكري في سورية والإساءة للرموز الوطنية". مصرحاً أن "أولئك الفنانين الذين باعوا وطنهم وذهبوا إلى أحضان الغرباء، وبدأوا يطالبون بتدخل الغريب ليس لهم أي حق عند النقابة. أما من يرغب بالعودة فالأبواب مفتوحة له دائماً، باستثناء من شارك في سفك الدم السوري واستبدل علم وطنه بعلم الانتداب الخارجي".

الحسكة

تقع في الشمال الشرقي من سوريا على نهر الخابور ونهر جقجق، وهي مركز محافظة الحسكة السورية.

تتميز الحسكة بخصب أراضيها ووفرة مياهها وجمال طبيعتها وكثرة مواقعها الأثرية. تبعد عن دمشق ٦٠٠ كم، وعن مدينة حلب ٤٠٠ كم، وعن دير الزور ١٧٩ كم. الدراسات الأثرية والجيولوجية أثبتت وجود مدينة قديمة جاثمة تحت تراب مدينة الحسكة الحالية يعود تاريخها إلى العهد السوباري والسومري والأكادي والكلداني والبابلي والآشوري والآرامي، وكان اسمها نهرين. وكانت مدينة آرامية وسميت نهرين لالتقاء نهر الخابور بالهرماس أو الجغجغ.

من أشهر معالم المدينة مسجد الصحابي الجليل معاذ بن جبل، الذي يعرف بمأذنته العالية التي ترتفع ٣٦ مترا، بالإضافة إلى تكية (عقبة بن نافع) وبناء كنيسة الكلدان الكاثوليك.

تنقسم المدينة إلى أسواق قديمة أبرزها سوق المأمون القديم، الذي يعد أول سوق تجاري في المدينة وقد تأسس في الأربعينات، وسوق الصاغة وسوق الهال، والأسواق الحديثة الممتدة في الشوارع الرئيسية، مثل شارع فلسطين.

اليونيسكو: داعش يتاجر بآثار سورية والعراق لتمويل معاركه

اسطنبول - سما الرحبي

أكدت إيرينا بوكوفا، مديرة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، أن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يحقق مردوداً مالياً عالياً من خلال نهب الآثار وبيعها في المناطق الخاضعة لسيطرته في سورية والعراق. وذلك في كلمة ألقتها أمام معهد رويال يونايتد سرفيسز في لندن. وبحسب المديرة، فإن "أطرافاً عدة تساهم بدروها في الصراع، وتعمل أيضاً على بيع الآثار للتجار وجامعي التحف وغيرهم من المشترين". مؤكدة أن "عناصر التنظيم تكلف المزارعين المحليين في المناطق الأثرية بالتنقيب عن الآثار واستخراجها، ثم يقومون بتهريبها لتصل في النهاية إلى أيدي جامعي التحف في أنحاء العالم، فيما تسهم التجارة بها في تمويل الإرهاب بشكل كبير". موضحة أن "المشاهد التي التقطتها الأقمار الصناعية ساعدت اليونسكو على فهم ما يجري، لكن في بعض المناطق رصدت منات الحفر التي استخرجت منها الآثار وكان من الصعب تحديد ما تم نهبه". وتابعت بوكوفا أن "داعش يسيطر على أهم المناطق الأثرية في البلدين، حيث ازدهرت الامبراطوريات الآشورية القديمة وتعايش أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية لقرون طويلة".

ورأت مديرة اليونسكو أن هناك "تدميراً متعمداً للآثار في العراق وسورية بلغ مستويات غير مسبوقة في التاريخ المعاصر". كما اعتبرته "تطهيراً ثقافياً يهدف إلى تدمير الجذور المشتركة للإنسانية". وأشارت إلى أن هناك بعض التحف الأثرية المنهوبة من العراق وسورية على أيدي مقاتلي تنظيم "داعش"، وصلت إلى أيدي جامعي تحف في بريطانيا بعد أن قاموا ببيعها إلى مهربي الآثار، مُضيفة أن "عمليات النهب تتم على نطاق واسع، حيث يمول التنظيم أعماله الإرهابية من المتاجرة غير القانونية بالتحف الأثرية". وحذرت بوكوفا من مستوى الهجمات على التراث الثقافي، والحاجة إلى فعل دولي لمكافحة تهريب التحف الأثرية. مشيرة إلى أن "٦٠٪ من مدينة حلب القديمة، والتي تُعد أحد مواقع التراث العالمي التي يجب الحفاظ عليها، قد دمر". وأضافت أن "عدداً من المواقع الأثرية في سورية قد نهبت إلى حد أنها لم تعد ذات قيمة لعلماء الآثار أو المؤرخين. وأن هناك نحو ٢٠٠٠ موقع أثري من بين نحو ١٠ آلاف موقع في العراق، باتت اليوم تحت سيطرة مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية". معبرة عن قلق المنظمة المتزايد حيال ليبيا أيضاً.

الثلاثاء ٣٠ حزيران أطول من المعتاد بثانية واحدة

عادة تنتقل الساعة من الحادية عشرة وتسع وخمسين دقيقة وتسع وخمسين ثانية إلى منتصف الليل وصفر دقيقة وصفر ثانية في اليوم التالي، بينما مع إضافة الثانية في الثلاثين من حزيران، انتقلت الساعة من الحادية عشرة وتسع وخمسين دقيقة وتسع وخمسين ثانية إلى الحادية عشرة وتسع وخمسين دقيقة وستين ثانية ثم إلى منتصف الليل وصفر دقيقة وصفر ثانية. وأضاف أحد المختصين بعلم الأرض: "دوران الأرض ليس دقيقا. لا يمكن الاعتماد عليه، لعدم دقته وتحوله دون انتظام. فلديه اختلافات لدرجة أنه من وقت لآخر، نحن بحاجة لوضع الساعات في الوقت المناسب. ومع قدرتنا بإمكانية تغيير دوران الأرض، يمكن تحويل الوقت وتغيير التوقيت العالمي المنسق، وذلك بإضافة ثانية". الثلاثون من حزيران زاد بثانية واحدة إذا مقارنة بالأعوام السابقة، نتيجة بطء في دوران الأرض ... ستة وثمانون ألفا وأربعمائة ثانية هي المدة التي يستغرقها اليوم، وفقاً لمعيار الوقت الذي يستخدمه الناس في حياتهم اليومية، أي التوقيت العالمي، وهو التوقيت الذرّي لأنه أكثر دقة. ونظراً إلى أنه لا يمكن دائماً التنبؤ مسبقاً بأن حركة دوران الأرض ستتباطأ أكثر من المعتاد، نظراً إلى أن عوامل مناخية يمكن أن تتحكم أيضاً بذلك وكذلك التغيرات في قشرتها والغطاء الجليدي، فليس سهلاً معرفة متى ستكون المرة المقبلة التي ستتم إضافة ثانية على الزمن..

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا
المجتمع والمحليات:
لبنى سالم ـ سما الرحبي

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع